وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

معابد الدولة الحديثة الأقصر والكرنك أنموذجاً

1085-1580 ق م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص:تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالبة :

خويلدي سارة

إشراف الأستاذ:

مريقي طارق

الموسم الجامعي :2022/2021 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي الأغواط

كلية العلوم الإنسانية و العلوم الإسلامية والحضارة

قسم التاريخ

معابد الدولة الحديثة الأقصر والكرنك أنموذجاً 1580-1085 ق م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الحضارات القديمة

إعداد الطالب:

خويلدي سارة

إشراف الأستاذ:

مريقي طارق

الموسم الجامعي :2022/2021 م

تشكرات

لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتوجه بأنامل من ورد وكلمات
كزخات المطر كلها شكر وامتنان لكل من ساعدنا في هذا الإنجاز
الذي نتوسم منه التوفيق والسداد الى كل أساتذة قسم التاريخ
بجامعة عمار ثليجي الأغواط تخصص تاريخ الحضارات القديمة ،
الذين لم يبخلوا علينا بالنصح والإرشاد و أخص بالذكر
الأستاذ صاحب المهابة والوقار " مريقي " الذي تحمل معنا عناء
هذا العمل و أمدنا بكل ما يملك من معلومات و توجيه و صبر
معنا رغم كل العراقيل و العثرات فله منا وافر الشكر والتحية

إهداء

من اين ابدأ والكلمات لا توفيها كل البدايات لأحمل
قلبي أن يبوح بما يخالجه تجاه حصني وسندي في هذه الحياة إلى
من كان سببا في وجودي و تعهدني زهرة فتحمل من اجلي كل العواصف
والصدمات إلى شرياني روحي وبلسم حياتي ابي حبيبي وعزي وفخري إلى توام
روحي عبر الأزمان ....إلى من لا تقدر كلماتي وصفه سوى بتنهيدة وعبرات كلما سمعت صوته
وجاورني طيفه الى تاج راسي وعزي واعتزازي امي الغالية غلاء النفس والروح والتي كانت دوما
مصدر فهمي والهامي
الى زوجي الذي لا تنفصل روحي عنه هو بمثابة صديق واب وأخ صان الأمانة وحفظ وصية
الرسول حفظه الله واطال عمره وأهل الجنة واهل العلم عمي عمار فاللهم
زده شرف على شرف .
إلى أخواتي : هجيرة أفنان إخوتي : حميد ، صلاح، وأيوب
الى بناتي فلذة كبدي : جوري وجمانة
إليكم أهدي هذا العمل

سارة

مقدمة

مقدمة

لاشك أن النزعة الدينية لدى الإنسان قديمة قدم وجوده على الأرض، إذ كانت نتاجاً لتأثره بظروف البيئة المحيطة به وشعوره الداخلى نحوها، ولقد ذهب بعض الباحثين إلى تخيل أن الإنسان إنما تولدت لديه النزعة الدينية عندما احتك بالبيئة بكل ما فيها من قسوة وفزع وخوف، وبكل ما هو مجهول، فكان ذلك سبباً دفعه إلى احترام كل القوى التي تؤثر فى حياته، ومن هذا الشعور بعينه نشأت الديانة التي لم تكن إلا الاعتقاد المسيطر على ذهن الإنسان من أن هناك قوى تحيط به وتؤثر فيه؛ وعليه أن يتقرب إليها ليحتمى بها من ناحية ويدرأ عن نفسه شرها من ناحية أخرى".

وما بين الرغبة في الحياة والخوف من المجهول وتعدد مفردات البيئة وتنوع الظواهر الطبيعية المحيطة بالإنسان البدائى، تولدت فكرة تعدد الآلهة والتي ربما كان منشؤها ظهور المتناقضات فى هذا الوجود، فهناك الخير والشر؛ الحياة والموت؛ الخصوبة والجدب؛ النور والظلام، فجعل الإنسان لكل ظاهرة من تلك الظواهر إلهاً خاصا بها فعبد الحجر والشجر والماء والنار والهواء والتراب وكلّ رموز الأشياء أو الكائنات الموجودة معه على الأرض.

وبتلك التعددية تنوعت وتعددت المعبودات،وتنوعت بالتالي أشكال المنشآت ذات الصبغة الدينية في مصر في عصور ما قبل التاريخ والعصور المبكرة. حيث كانت الطبيعة هي الدافع الأول لبزوغ الدين؛ إذ أرجع المصري القديم الظواهر التي عجز عن فهمها إلى قوى غيبية خارقة والى قوة تفوق قوته؛ فكان الشعور الغريزي بالخوف والفزع من كل ما هو مجهول من أهم الأسباب التي دفعت المصري القديم إلى احترام كل هذه القوى التي تؤثر في حياته دون أن يعرف ماهيتها .

لا يوجد في تاريخ العالم أمه تأصلت فيها الديانة وامتزجت بمياه أهلها مثل مصر ومن هنا فعند الحديث عن الدين فإننا نصف أهم جزء من تاريخ مصر القديمة، والذي يفسر تعدد المنشآت الدينية التى بلغت حد المغالاة. ولقد كان المصري القديم متدين بطبعه، ودفعه هذا التدين الى الاهتمام

بالعالم الآخر أكثر من اهتمامه بالعالم الدنيا، ومن ثم اهتم بالمنشآت الجنائزية والدينية "المعابد" أكثر من اهتمامه بالمنشآت المدنية "المساكن".

كان الدين بالنسبة للمجتمع المصري القديم محور حضارته والدعامة التي عليها قام المجتمع وتشكلت من خلاله سماته الحضارية، وكانت فكرة الوحدانية والتعددية قد ظهرت فى مصر منذ عصر بداية الأسرات، فهناك الإله المحلى والإله الرئيسي وهناك مجمع الإلهة؛ وكانت تلك الفكرة هي الدافع لتعدد وانتشار المنشآت الدينية على طول مصر شمالاً وجنوبا .

بدأت المنشآت ذات الصبغة الدينية فى مصر بالتكوينات الصخرية أو النصب الحجرية والتي يمكن تسميتها إن صح التعبير بمعابد الميجاليث وهي من التكوينات الحجرية التي خصصت للعبادة فى مصر، ويعد من الأشكال الأولى للعمارة المنظمة التي اتخذت طابعا دينياً، فعمارة ما قبل التاريخ في أغلبها لا تعدوا كونها سوى عمارة بسيطة وبدائية تمهد لتطور العمارة في العصور اللاحقة.

تطورت المنشآت ذات الصبغة الدينية من نصب حجرية إلى ما عرف بعد ذلك بمقاصير العبادة أو الهياكل الإلهية: ثم ظهرت المعابد البدائية البسيطة التي تابعت تطورها بعد ذلك وصولاً إلى ما عرف من منشآت دينية فى الحضارة المصرية القديمة. كما تطورت عمارة المنشآت الدينية مع تطور المصري القديم؛ فمع بداية الأسرة الثالثة أصبحت ملامح تخطيط المعابد أكثر وضوحا عن ذي قبل، وحل المعبد الصرحي محل المعبد القديم المتواضع.

1/ دواعي إختيار الموضوع :

جاء إختيارنا لهذا الموضوع نتيجة لمجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية نذكر منها :

- إرتباط موضوع المذكرة بتخصص الماستر الذي ندرسه.
- إبراز القيمة الحضارية للحضارة المصرية لاسيما في اهم مراحل وهي مرحلة الدولة الحديثة .

- إستحضار التاريخ المجيد للعديد من الشواهد التاريخية التي ساهمت في تطور مفهوم الحضارة لدى الإنسان المعاصر والوصول إلى مستويات متقدمة من الرقي

- إثراء المكتبة التاريخية التي تطرقت للحضارة المصرية القديمة

2/ إشكالية الموضوع :

ما هو الدور الذي قامت به معابد الأقصر والكرنك في الدولة الحديثة ؟

وتتفرع من إشكاليتنا مجموعة من التساؤلات الفرعية :

* ما المقصود بالمعابد ومادورها ؟

* ماهي أنواع المعابد في مصر القديمة ؟

ماهي أبراز خصائص معابد الدولة الحديثة من خلال نموذجي الأقصر والكرنك ؟

3/ مناهج البحث:

- **المنهج التاريخي الوصفي**: والذي يساعدنا في تتبع وتقصي الأحداث التاريخية وفق تسلسلها الكرونولوجي فهو الأنسب عند الحديث عن الحضارات القديمة
- **المنهج التحليلي النقدي** : نقوم بإستخدامه عند تحليل الوقائع ومناقشة الرؤى والربط بينها وتحليل أبعادها الزمانية والمكانية.
- **المنهج المقارن**:وقد إستخدمنا هذا المنهج في توضيح تقارب الأفكار الباحثين والمختصين والدارسيين للحضارة المصرية القيمة ومحاولة تحليل وتفسيير الرؤى المختلفة .

4/ خطة البحث:

تحتوي مذكرتنا الموسومة بمعابد الدولة الحديثة الأقصر والكرنك 1580-1085 ق م على مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق :

الفصل الأول:تحت عنوان المعابد في مصر القديم حاولنا من خلاله تسليط الضوء على مفهـوم المعـــــابد ودورهـا، ومن ثم إنتقلنا إلى عرض أنواع المعابد فى مصر القديمة ،(الإلهية والجنائزية) وكذا معابد الدولة الحديثة في محاولة من الباحثة لذكر ابرز الخصائص والمميزات لهذه المعابد .

- **الفصل الثاني**: تحت عنوان معبد الأقصر ، تطرقنا فيه لدراسة وصفية وتاريخية لهذا المعبد وإبراز مختلف جوانبه المعمارية و رمزيته التاريخية من خلال عرض مختلف الفرضيات المتعلقة بإنشاء ، ثم إنتقلنا لتبيان الوظائف المختلفة لمعبد الأقصر .
- **الفصل الثالث**: تحت عنوان معبد الكرنك ، تطرقنا فيه لدراسة وصفية وتاريخية لهذا المعبد وإبراز مختلف جوانبه المعمارية ثم إنتقلنا إلى إبراز المختلف الأدوار التي لعبها المعبد على الصعدين السياسي والإجتماعي لمعبد الأقصر .
- **الخاتمة**: ضمناها مجموعة النتائج والإستنتاجات التي توصلنا إليها من خلال المباحث وأجبنا عن طريقها على الأسئلة الفرعية والإشكالية العامة .

6/ الصعوبات:

واجهتنا خلال إنجازانا لهذه المذكرة مجموعة من الصعوبات والتي من أهمها:

- قلة المصادر والمراجع المتوفرة بين أيدينا خاصة على مستوى مكتبة الجامعة.
- قلة المصادر والمراجع المتوفرة بلغات أجنبية.
- تضارب أراء الدارسين حول القضية محل الدراسة

.

الفصل الأول

المعابد في مصر القديمة

المبحث الأول : مفهـوم المعـــــابد ودورهـا

المبحث الثاني : أنواع المعابد فى مصـر القديمة

المبحث الثالث : معابد الدولة الحديثة ومميزاتها

المبحث الأول : مفهوم المعابد ودورها

كان الدين جزءاً أساسياً من المجتمع المصري، وشكّلت المعابد جزءاً مهماً من الحياة اليومية، تمتلك المعابد قوة اجتماعية وسياسية هائلة، لم تكن المعابد فقط مكان للعبادة، حيث كان يعمل فيها مجموعة متنوعة من الناس، من الكهنة إلى الحرفيين، كما تملك المعابد الأراضي الزراعية التي زودتهم بالطعام والسلع.

1- مفهوم المعابد

كانت تُسمّى المعابد في اللغة المصرية القديمة (بيت الإله) [1] ، حيث كانت في البداية عبارة عن منزل صغير يُقيم فيه الإله، وكانت تقام له الصلوات والطقوس والشعائر، وكانت تتميز المعابد المصرية بإبراز قيم الفن الرائعة والعمارة التي تُبهر الزائرين، كانت تسجل على جدران المعابد التواريخ، فقد كانت تواريخ مصر القديمة تُسجّل على المقابر والمعابد.

تعتبر المعابد عنصرا هاما في فن العمارة المصرية وذلك لما عرف عن المصريين القدماء حبهم للآلهة وحبهم للتدين، فكما هو معروف بأن الشعب المصري متدين بطبيعته وكما قال المؤرخ اليوناني القديم هيرودوت وقبل6 قرون من ميلاد السيد المسيح عليه السلام متعجبا من تدين المجتمع المصري القديم (لم أجد شعبا يحب آلهته ودينه كما وجدت المصريين)[2] وكانت المعابد تسمى بيت الإله أو تسمى باسم الملك الذي شيد له المعبد[3].

وكانت عبارة عن مباني مغلقة يأتي إليها الناس في المناسبات الخاصة بالمئات والآلف كالأعياد الدينية وحفلات تتويج الملك كما ذكرنا . وكانت أيضا هي مكان للتواصل بين الآلهة والناس يعترفون

---

[1] محرم كمال، **تاريخ الفن المصرى القديم** ، ب د ، دار الهلال بمصر ، القاهرة ، 1937 ، ص 10

[2] ألدرد ،سيريل : **الفن المصري القديم** ، ترجمة أحمد زهير أمين ،مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ،1990 ،ص 168

[3] سليم حسن، **موسوعة مصر القديمة**، ج5 ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1992 ، ص65

بالخطابة ويستغفرون ويتوسلون إليهم طالبين الرحمة أو طالبين أشياء دنيوية كالولد والمال والجاه ، وكانت أيضا ضمانا لاستمرار عقيدتهم [1].

من أجل ذلك عمد المصريين على أقامة المعبد في جميع أنحاء مصر حيث لم تخلوا قرية تقريبا إلا وفيها معبد تتواصل به الناس مع الآلهة ،حتى أن المعابد وصلت إلى الجبال العالية لخدمة عمال المحاجر كما يلاحظ هذا على مقصورة الإلهة حتحور في مدينة سمالوط بالمنيا[2] ، حيث خصصت تلك المقصورة لعبادة الإلهة حتحور، وهى ربه المحاجر عند القدماء المصريين إلى جانبه الأمومة التي كانت تمثلها تلك المعبودة، وتوجد تلك المقصور بجوار المقاطع الأثرية والتي هي عبارة عن محاجر كان يأخذ منها المصري القديم الحجر الجيري لتشييد مقابره ومعابده وهذه المنطقة اشتهرت باسم(محاجر المرمر) عند المصري القديم ، وذلك بسبب جودة الأحجار المستخرجة من جبالها[3].

بنيت المعابد لعبادة وتقديس وتكريم الآلهة، وتقديم القرابين والهبات لها وإقامة الطقوس والصلوات التي أعتبرها المصري القديم هي حماية للمعبودات وتعطيهم الأزلية والأبدية مما سيعود بالتبعية على الإنسان الذي يقيم هذه الشعائر والحاضر لها، إلى جانب احتفال الملك فيها بالمناسبات الخاصة مثل تتويجه ملكا على مصر أو عيد السد والأعياد الجنائزية والدينية ،حيث إذا رفعت و علقت الرايات والأعلام فهذا دليل على وجود احتفال في المعبد أو الاحتفال بشيء ما في المملكة المصرية[4].

وقبل أن نتحدث عن المعابد في عصر الدولة الحديثة وعن التطورات والتصاميم والأشكال التي أُدخلت عليها لابد لنا أن نأخذ لمحة تاريخية وفنية عن تطور المعابد من العصور الحجرية مرورا بالدولة

[1] سليم حسن،المرجع السابق،ج5، ص 67

[2] بدوى إسكندر : **تاريخ العمارة المصرية القديمة** ، جزءان ، تر.محمود عبد الرازق ،القاهرة ، 1982 ،ص232

[3] مرجع نفسه ، ص 233

[4] محرم كمال، المرجع السابق، ص16

القديمة فالدولة الوسطى لكي نستطيع أن نعرف الغرض من بنائها وان نربط ونقارن بين المعابد في العصور المختلفة وكيف تطورت وكيف حدثت الإضافات[1] .

2.تطور المعابد

وفيما يلي شكل المعابد فى العصور التاريخية التي سبقت عصر الدولة الحديثة :

أ/ معابد ما قبل الأسرات

مرت عمارة المعابد إلى عدة مراحل، فمما لا شك فيه أن المصري القديم قبل الأسرات عرف الآلهة و بنى لها المعابد ،ولكن لم يصل إلينا منها شيء لأنها كانت تقام على مواد بسيطة كالطوب اللبن والأخشاب التي تتحلل بمرور الزمان وعدل بنائها وتصميمها كثيرا لهذا يصعب علينا وصفها وكل ما نعرفه عن تلك المعابد في هذه الفترة الزمنية السحيقة جدا أنها كانت تبنى على واجهات معينة دون غيرها مثل هليوبوليس وطيبة وأبيدوس وغيرها من المدن التي كانت مقر الآلهة المصرية[2].

ب/ معابد الدولة القديمة :

أما معابد الدولة القديمة والدولة الوسطى فقد باد معظمها ولم يبقى منه إلا القليل وكانت عبارة عن محاريب يسكنها الإله ويحفظ بجانبه أدوات العبادة الخاصة به ،وكل ما كان يملك من ذخائر وأدوات ثمينة.

وأشهر معابد الدولة القديمة معبد إلهه الشمس والذي بناه الملك (نى أوسر رع) من ملوك الأسرة الخامسة بأبي جراب بالقرب من أبو صير حالياً إلى جانب معابد الأهرامات في هضبة الجيزة ، والتي وضحت لنا مدى جمال المعابد في عصر الدولة القديمة، وكيف كانت تصميمها وشكلها ،وكانت

[1] بوزنير جورج : **معجم الحضارة المصرية القديمة** ، تر. أمين سلامة ،مر. سيد توفيق،الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ، 1992، ص 118

[2] مرجع نفسه ، ص121

تتميز تلك المعابد أنها قريبة جدا من الأهرامات والتي كانت مقابر لملوك الدولة القديمة ،وذلك لضمان استمرار تقديم القرابين باسم المعبود للميت، وكان يربط بين تلك المعابد والهرم طريق يسمى الطريق الصاعد كان يرصف بالأحجار[1].

ج/ مقابر الدولة الوسطى :

أما في الدولة الوسطى فمعظم المعابد مهدمة خربة لم يبقى منها إلا أساسات باستثناء معبد أمنمحيت فى هوارة بالفيوم والمعروف بالابرنت، ومعبد منتوحتب الثالث بالدير البحري في الأقصر وغير ذلك لا نعرف عن معابد تلك الفترة الكثير، ولكن تميزت المعابد في الدولة الوسطى بأن ملوكها قد أمروا بإعادة ترميم وبناء معابد الدولة القديمة وبناء معابد جديدة أيضاً[2].

ومن المرجح أن عمارة المعابد في عصر الدولة الوسطى قد أخذ طفرة من التطور كبيرة جداً مثلها مثل باقى الفنون في تلك الفترة ،والتي تميزت بالاستقرار التام ،وعرف أيضا عن معابد تلك الفترة أنها كانت كبيرة جداً وجميلة، تزين جميع الجدران بالنقوش والرسوم الملونة بألوان بديعة ودليلنا على هذا المثلات العظيمة التي كانت تقام أمام تلك المعابد والتي تدل على مدى روعتها وكبر حجمها[3].

وأهم ما يميز الدولة الوسطى بدء إنتشار المعابد الجنائزية،ومن أهم هذه المعابد،المعابد التى أقامها ملوك الأمنمحيت والسنوسرت فى معبد الكرنك تكريما للمعبود آمون، فكانت نواه للمباني التي تنافس من بعدهم الملوك في أقامتها في هذه الجهة.

[1] جاردنر ألن : **مصر الفراعنة** ، تر. نجيب ميخائيل ، مرا. عبد المنعم أبو بكر ،الهيئة المصريةالعامة للكتاب، القاهرة ، 1973 ،ص312

[2] بوزنير جورج ، المرجع السابق ، ص118

[3] محرم كمال، مرجع سبق ذكره، ص19

د/ معابد الدولة الحديثة :

أما معابد الدولة الحديثة وتطورها وهو موضوع بحثنا ،والتي سوف نتحدث عنها بتفصيلاً أكثر دقة فيما يلى ، والتي لا تزال موجودة إلى الآن ،تشهد على عظمة تطور تصاميم تلك المعبد في تلك الفترة الزمنية، والتي وصلت فيها الإمبراطورية المصرية إلى أوسع مدى لها، حيث أنها بلغت العراق شرقا وليبيا غربا والشلال الثاني جنوبا، مما جعل مصر في رخاء بسبب الجزية التي كانت تفرض على تلك الممالك الخاضعة للدولة المصرية، والذي عاد بطبيعة الحال بالرخاء على الشعب المصري حكاما وشعبا والذين عرفوا وعلى الرغم من حبهم للحياة أنهم متدينين يعملون لأخرتهم بالتقرب إلى الآلهة[1].

كما كانوا يعتقدون بإقامة المعابد الفخمة لهم وتقديم القرابين في شكل الأضاحي أو في شكل الهبات الذهبية الثمينة وغيره من الأشياء القيمة، إلى جانب وقف الأراضي للمعابد، بل أيضا دخلت تعديلات في تصاميم المعبد بسبب كما قلنا توسع المملكة المصرية واختلاطها بفنون أخرى كالفن البابلي والأشوري والفنيقى وغيرة من فنون الممالك التي كانت قابعة تحت حكم المملكة المصرية القديمة ،والتي بطبيعة الحال أثرت في كل شئ في الفنون بما فيها المعابد[2].

[1] شكري محمد أنور : **الفن المصري القديم** منذ أقدم عصور حتى نهاية الدولة القديمة ،ج1،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1998 ،ص 96

[2] شكري ، محمد أنور ،مرجع نفسه ، ص 97

المبحث الثاني : أنواع المعابد فى مصر القديمة:

كانت المعابد في مصر القديمة تنقسم إلى نوعين معبد خاصة بالمعبودات المصرية القديمة ومعابد جنائزية خاصة بالملوك .

أولا المعابد الإلهية:

هناك خاصيةجديرة بالذكر عتن معابد الشمس في الاسرة الخامسة فهي المعابد المصرية الوحيدة من الدولة القديمة الذي وصلنا منها نموذج فعلى ،والذي تم كشفه علميا وهذا النموذج هو معبد الشمس للملك "ني وسر رع"في أبي صير ويوضح لنا هذا النموذج مدى الاختلاف بين معابد الشمس عن غيرها من المعابد الآلهة الأخرى في طابعها وأوضاع تصميمها.[1]

وهى معابد قام ببنائه مجموعة كثيرة من الناس بأمر من الحاكم ،وكان المهندس الذي يشرف على بناء تلك المعابد يكرم من الملك ويخلد ذكره ، وكان عند الانتهاء من التشييد والبناء تقام احتفالية كبر يحضرها الملك تعلق فيها الرايات على المعابد وذلك على البرجين المتواجدين في مدخل المعبد وتقام الاحتفالات، وتقام حفلات الموسيقى والغناء والرقص والألعاب ،وتذبح القرابين وتقام الموائد والتي كان يكثر فيها شرب النبيذ وأكل لحوم الأضاحي[2].

ثانيا المعابد الجنائزية:

وهى معابد أمر ببنائها الملوك لكى تلحق بمقبرة الملك الأمر ببناء المعبد وذلك لكى يضمن ذلك الملك استمرار تقديم القرابين بعد موته وتلاوة الصلوات والأدعية التي تساعده فى العالم الأخر وفيها تجتمع عائلة الملك فى الأعياد والمناسبات الخاصة ويقدمون القرابين والأضاحي[3].

---

[1] يورسلاف تشيرني.**الديانة المصرية القديمة**،تر أحمد قدري،مرا محمود ماهر طه،دار الشروق،القاهرة1996،ص155.

[2] راتييه سوزان : **حتشبسوت الملكة الفرعون** ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، القاهرة، 1998 ،ص241

[3] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 98

وكان يربط بين هذا المعبد والمقبرة طريق يسمى الطريق الصاعد ،وهو طريق عريض مرصوف بالأحجار ،كانت تسير فيه الجنازة الملكية والكهنة وهم يرددون الشعائر والترانيم ويطلقون البخور[1].

المبحث الثالث : معابد الدولة الحديثة ومميزاتها

لقد كان تأسيس المعبد يتميز بإحتفال يطلق عليه إمتداد خيط أو حبل القياس ،ويطلق ذلك على الاحتفال بالنسبة للجزء الأكثر أهمية في التأسيس ،وكانت الشخصية الأولى في هذا الإحتفال هو الملك نفسه أو كبير الكهنة المرتلين وكاتب الأسفار المقدسة .[2]

1- المميزات والتصاميم لمعابد عصر الدولة الحديثة:

- كانت المعابد المصرية فى عصر الدولة الحديثة تتميز للناظر إليها من النظرة الأولى أنها معقدة الأجزاء.
- بنيت المعابد من الأحجار الضخمة .
- كانت مختلفة الترتيب والنظام من حيث الملحقات التى كانت تتبع المعبد إلى جانب الحجرات الأساسية للمعبد مثل قدس الأقداس وحجرة القرابين[3].
- دخلت عليها تطورات وتغييرات وإضافات جديدة لم تكن موجودة فى معابد الدولتين القديمة والوسطى.
- تميزت المعابد فى عصر الدولة القديمة بضخامتها من حيث المباني ومن حيث مساحة الأرض التى كانت تبنى عليها.
- تميزت بالفخامة في النقش والرسم والدقة المتناهية فى رسوم الملوك مع المعبودات[4].

[1] سليم حسن،مرجع سبق ذكره، ص 69

[2] يورسلاف تشيرني.المرجع السابق،ص157

[3] سليم حسن،المرجع السابق ،ج5، ص 71

[4] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 112

- لم يترك شبر في حوائط المعبد إلا ووجد عليه نقشا غائراً كان أو بارزاً وذلك لضمان استمرار النقوش دون إزالة .
- كثر النصوص والأناشيد الخاصة بالمعبودات وخاصة المعبود آمون والذي أخذ نصيب الأسد من تلك الأناشيد والنصوص.
- زينت أسقف تلك المعبد بالرسوم المناظر البديعة
- معابد الإله آتون والذي كان ممثلاً في قرص الشمس الممتدة بالأيدي ماسكة علامة الحياة (عنج) تميزت أنها لم يكن لها سقف وذلك لكي تصل أشعة الشمس إلى جميع أنحاء المعبد وأهبه الخير لجميع من فى المعبد وكان كلا من معبده فى تل العمارنة والأقصر من غير سقف
- اختلفت معابد البر الشرقي عن معابد البر الغربي في طيبة[1].
- معابد البر الغربي تميزت أنها معابد ذات جنائزية مثل معبد الرامسيون الذي بناه الملك رمسيس الثاني ومعبد الدير البحري والتي بنته الملك حتشبسوت ومعبد مدينة هابو والذي بناه رمسيس الثالث ومعبد سيتى الأول بالقرنة، وكل تلك المعابد خاصة بعبادة الملك المتوفى الذي كان يتحول بعد موتة إلى إلهه تقم له القرابين حيث تأتى الروح وتنتفع بما يقدم لها من صلوات .
- معابد البر الشرقى معابد إلهيه بنيت بالقرب من النيل مثل معبد الكرنك ومعبد الأقصر الان الملوك تباروا على إضافة الصروح الغرف والأعمدة والتماثيل والنقوش على تلك المعبدين تقرباً الى الآلهة مما يدل على اهتمام الملوك بالمعابد الآلهية كما اهتموا بالمعابد الجنائزية.
- كانت المعابد الجنائزية تتميز بكثرة نقوشها من الداخل ومن الخارج[2] تمثل صورا للملك فى حروبه وغزواته وانتصاراته وأعماله التى قام بها فى حياته الدنيا مفتخر بها فى عالم الأموات.
- أنشئت تلك المعابد أيضا لتخليد ذكر الملك وأيضا تقديسا ونفعا للمعبودات خاصتاً المعبود آمون رع والذ كانت عبادته مشهورة جدا ومنتشرة فى تلك العصر.

[1] جاردنر ألن : المرجع السابق، ص116

[2] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 107

- لا نزاع بأن فكرة أقامة معابد تستخدم لإقامة الأعياد للآلهة وما يتبعها من مواكب وأعياد كانت أعظم تجديد حدث فى الأسرة الثامنة عشر.
- هذه المعابد فى عصر الأسره18 هي أكبر وأطول من جميع العمارة المصرية وزينت ورتبت وفقاً لأنماط معينة من الرمزية الدينية.
- تميزت أيضا المعابد فى تلك الفترة(الأسره18) بكثرة قرابينها وهباتها بسبب التوسعات التى حدثت للمملكة المصرية نتيجة الفتوحات والتى كانت تغدق على المعبد بخيراتها الكثيرة فقد وصلت رؤس الأغنام والماشية مثلا لمعبد الكرنك مائتان وخمسون ألف رأس من الماشية الى جانب الأراضي والهبات الذهبية والقيمة.[1]
- وهذا بطبيعة الحال وفر فرص عمل لعدد كبير جدا من الكهنة ومن التلاميذ ومن الخدم والموظفين القائمين على المعبد.

2 –عمارة المعابد:

على الرغم من كل ما ذكرنها عن مميزات المعابد فى عصر الدولة الحديثة الى أننا أذا دققنا النظر والتأمل فيها نجدها تأخذ فى شكلها نمط واحد تقريبا فى التصميم حيث أنها كانت تتكون من أربع أجزاء هى :

الصرح

وكان يؤدى إلى فناء واسع عن طريق ممر عريض وقد اصطفت على جانبي الطريق تماثيل أبو الهول على مسافات منتظمة مرتكزة على قواعد متجهه برؤوسها إلى محور الطريق مثل طريق الكباش الذي كان يربط معبد الأقصر بمعبد الكرنك وهو من أطول الطرق التي كشفت إلى الآن والذي يزيد طوله عن ميل وربع وكان في عقيدتهم أن تلك التماثيل أرواح تحرس المعبد[2]

[1] سليم حسن،المرجع السبق ،ج5، ص68

[2] بدوى ، إسكندر : المرجع السابق ، ص 116

وكان يحيط بالمعبد من جميع الجهات سور مبنى من الطوب اللبن تميز بضخامته وارتفاعه والذى كان موقعة الى خارج طريق التماثيل وهذ الصور كان له بابا عظيما مصنوع فى اغلب الأحيان من الخشب القوى مستطيل الشكل تتخلل صناعته الزخارف والنقوش الجميلة.

وكان يحيط بهذا الباب برجين عظيمين تتميز بارتفاعهما الشاهق تنحدر جوانبهما وكانت تزين تلك الأبراج بالأعلام فى الأعياد والمناسبات السعيد كالرجوع من الحرب منتصرين,

وكان على جانب الصرحين يوضع تمثالان عظيمان للملك مصنوعين من الحجر الى جانب مسلتين من الجرانيت والتى كانت ترمز الى إلهه الشمس راع ترتكز المسلة على قاعدة تناسب حجمها وطولها وتنتهى بشكل مدبب يشبه الإبرة، مما دعى العرب ان يسموا تلك الأشياء بالمثله وهى ابره الخياطة وكانت تنقش على تلك المثلات فى كثيرا من الأحيان أعمال وبطولات الملك الذي أقامهما وكان في بعض الأحيان توضع تماثيل اخرى أمام الصرحين[1].

- فناء متسع على جوانبة بوكى مسقوفة:

كان يتميز الفناء انه يحيطة من ثلاث جهات بواكى مثقوفة (أيونات) تزين تلك البواكى وسقوفها برسومات بديعة المنظر ومتناغمة الألوان لصور للآلهة وبعض الأناشيد وصور أيضا للملك مع الآلهة.

وكان يوضع في وسط الفناء أو الساحة الرمز الخاص بالمعبود والذي يمثل الآلهة وعند مدخل الفناء نرى قائمين من الخشب ينتهي كل واحد منهما عنعند طرفه الاعلى بقطعة قماش.[2]

قاعة الأعمدة

وكانت غرفة الأعمدة عبارة عن حجرة او ردهة عظيمة جدا تحيط بها الأعمدة من كل الجوانب تشبه الغابات حيث أنهاكانت تأخذ أشكال أحزمة البردى وفيها يجتمع الأتقياء لإقامة الشعائر ثم

[1] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 107

[2] تغريد عرفه.**العمارة الدينية في مصر الوسطى**،العصرين اليوناني والروماني،مكتبة مدبولي،القاهرة2010ص27

يأتي من بعد ذلك بهو ذو عمد عظيمه ياتى اليها النور من نوافذ صغيرة تعلو الحوائط وكان محور باب قاعة الأعمدة يقع على خط مستقيم على الطريق الخارجية.[1]

وكان هذا الهيكل يحيط به عدد من الغرف يصل إليه عن طريق المرور في قاعة الأعمدة، والتي تتميز بالظلام الدامس، بها صندوق موضوع في الإله ومنقوش ومرسوم عليه مناظر للإله والذي كان يخرج في مناسبات خاصة جدا إلى بهو الأعمدة مثل تتويج الملك أو في الأعياد أو في تزاور الآلهة مع بعضها البعض، كما كان يفعل آمون ويخرج من معبد الأقصر مارا بطريق الكباش ليزور زوجته آمنى وابنة خنسو الثالوث المقدس فى طيبة وتقام الاحتفالات وتتله الصلوات وتذبح القرابين من إناث الكباش وليس ذكورها.[2]

وكانت حجرة قدس الأقداس هي ما يحفظ فيها جميع أدوات المعبود الخاصة بالعبادة وما يتبعها من البخور والملابس الثمينة التي كانت مخصصة للإله،و غرفة قدس الأقداس لا يسمح لأي أحد الدخول إليها إلا كبير الكهنة الذي يخدم الإله بنفسه أو الملك فقط دون عائلته والتي كانت تنتظر على باب حجرت قدس الأقداس

ويحيط بتلك الغرفة مجموعة من الغرف الأخرى، منها غرفة عرفت باسم غرفة القرابين، وتكون أقرب الغرف إلى قدس الأقداس وفيها تقدم القرابين للمعبود، وكان يوجد بها مذبح خاص للإله لكي تذبح الأضاحي وتقدم للمعبود والذي بطبيعة الحال لا يأكل فكان يعمُد الكاهن الأعظم الى ألقاء الأكل فى النار وبهذا يكون أطعم الإله وأرضاه

وأيضا كانت توجد غرف أخرى لتخزين الغلال والمواد الغذائية التى كانت تقدم للمعبود وفى الأصل يستفيد بها الكهنة والخدم القائمين على خدمة هذا المعبود

[1] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 108

[2] خيري مرعي .**مميزات العمارة المصرية القديمة**،مقرر تاريخ العمارة ،كلية العمارة والتخطيط،جامعة الملك سعود،د.ت،ص4

3-الأضافات التى طرأت على المعابد في عصر الدولة الحديثة:

حدثت تغييرات وإضافات كثيرة على المعابد فى عصر الدولة الحديث ومنها ما يلي :

❖ بيوت الولادة :

وهذا الاسم لم تعرف بها تلك المحاريب إلى فى العصر الإغريقي ويبدو في ذلك التأثر الإغريقي بالمعابد المصرية وهى من الإضافات التي طرأت على المعابد في عهد الدولة الحديثة ولم تكن موجودة من قبل .

ففي عصر الأسرة التاسعة عشر ظهرت محاريب أقيمت على ما يبدو بفكرة آخري مختلفة وهذه المحاريب التي كانت تسمى في العصر الإغريقي بيوت الولادة كان يقام أمامها تمثال للمعبود بس والذي جعل ربا للولادة عند المصري القديمة عاري الجسد بجسم قصير متكدس وكانت تقام على قاعة مرتفعة يصل إليها الإنسان بسلم يؤدى إلى داخل المحراب بواسطة بوابة محملة على عمودين ويودى إلى الحجر الداخلية ممشى أو طريق في وسط عمد تحمل السقف يستطيع الإنسان من خلالها ان يرى ما خارج المحراب.[1]

❖الصرف على أسطح المعابد:

كانت هناك مشكلة في المعابد المصرية وهى تكدس مياه الأمطار على الأسطح في حال تساقط المطر مما جعل مهندسين الدولة الحديثة يفكرون في مخرج لهذه ألزمه فبدئوا في عمل صرف لهذه الأسقف فعملوا على تقوية الوصلات المتتابعة الموجودة بين ألواح السقف بحيث تمنع تسرب مياه الأمطار والسيول إلى داخل المعبد ثم كانت تحول هذه المياه عن طريق أنابيب إلى خارج جدران المعبد.

و من ثم أصبح من المعتاد خلال عصر الدولة الحديثة – إن لم يكن قبل ذلك – قطع مجرى أو قناة مربعة نصفها في أحد الألواح والنصف الثاني في لوح آخر ثم سد هذه القناة بواسطة سدادة، أو

[1] كتشن كنيث : **رمسيس الثاني** ، فرعون المجد و الانتصار،تر. أحمد زهير أمين ، القاهرة ، 1998،ص 115

قطعة مستطيلة من الحجر حتى تحول دون تسرب المياه بين ألواح السطح بدلا من وضع الملاط بين الوصلات الرأسية لألواح السطح أو تغطيتها بطبقة سميكة منه وقد استخدمت هذه التقنية في كل من معبد الملك سيتي الأول في القرنة ومعبد الرامسيوم للملك رعمسيس الثاني ومعبد الملك رعمسيس الثالث في الكرنك[1].

زيادة عدد الغرف

في عصر الدولة الحديثة زادت عدد الغرف الموجودة بالمعبد بشكل كبير جدا وصلت إلى عشرات الحجرات وذلك كما قلنا بسبب الرخاء الذي أنعم الله به على مصر بسبب الفتوحات وتوسع الدولة المصرية فكانت الهبات والقرابين تقدم بشكل أكثر وأكبر من العصور السابقة مما استلزم زيادة عدد الحجرات لكي يستطيع تخزين كل الهبات المقدمة للمعبد سواء كانت غلال أو مواد غذائية أو دهب وأحجار كريمة وغيرة من العطايا قيمة الثمن[2].

هذا وقد زاد عدد الكهنة والخدم والعبيد الذين كثر عددهم بسبب الفتوحات والذين أهداهم الملك للمعبد والموظفين القائمين على خدمة المعبد والذين كانوا يقيمون في المعبد أقامة شبه كاملة مما استلزم زيادة الغرف لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة ولهذا السبب أيضا وهو كثرة الموارد والهبات المقدمة للمعبد جعل كهنة المعبد يظهرون بشكل قوى يؤثرون في سياسة مصر وهذا لم يكن موجود في المعبد القديم فقديما كان المعبد للعبادة والمباركة أما في عصر الدولة الحديثة تحول دورة إلى ملعب سياسي كبير لدرجة أن كهنة آمون اعتلوا الحكم في الأسرة 21 ومن هنا بدأت مصر الفرعونية يأفل نجمها ويغيب وتضعف بمر الأيام وتنتهي الدولة الفرعونية بكل حضارتها إلى الأبد،هذا إلى جانب غرف القرابين[3].

[1] شكري ، محمد أنور ،المرجع السابق، ص 112

[2] كتشن ، كنيث ، المرجع السابق ، ص121

[3] ابكار السقاف.**الدين في مصر القديمة**،تقديم مهدي مصطفى،العصور الجديدة،مصر 2004،ص50-60

❖ **الأبراج والصرح الخارجي :**

أهتم ملوك الدولة الحديثة ببناء الأبراج التي تحيط بالمعبد وتشديد الحراسة بها بسبب هجمات البدو من سكان الصحراء على المعابد ونهب ثروات المعابد وقد تميزت تلك الأبراج بارتفاعها وقوة جدرانها.

أما الصرح الخارجي ومدخل المعبد فكان عبارة عن برجين كبيرين على شكل دائري يحيطان بباب المعبد كانت تعلق فيهما الرايات في حال الأعياد والمناسبات الخاصة مثل تتويج الملك أو رجوعه منتصراً من الغزو، ومن أمام البرجين تمثالين عظيمين للملك يتميزان بكبر حجمهما وارتفاعهما الشاهق الذي يقارب ارتفاع البرجين[1].

❖ الملحقات الأخرى الخاصة بالحيونات :

إن فترة الرخاء التي كانت تمر بها عصر الدولة الحديثة جعل من تقديم القرابين أمرا سهلا متاحا للجميع فقيرا كان أم غنى وأيضا الماشية التي كانت تأتى من غنائم الحروب وكانت تستقطع جزء بير منها للمعبد مما جعل للمعبد كم هائل من الماشية وقد وصل مثلا عدد الماشية من الخراف في معبد مدينة اونو إلى أكثر من 250 ألف رأس من الغنم و70 ألف رأس من البقر إلى جانب الآلاف من الخنازير والماعز والحمير والخيل والجمال التي جاءت عن طريق غنائم الحرب فى غرب آسيا مما أستوجب عمل حظائر خاصة للماشية ولكن فى مكان أبعد من المعبد وذلك بسبب رائحة الحيوانات ومخلفاتها ولكن كانت تابعة للمعبد يقوم على خدمتها عبيد وخدم المعبد ويشرف عليها بيطريين وموظفين فقد كان لكل ألف رأس موظف يشرف عليها وعلى أعدادها وتسمينها[2].

[1] كتشن ، كنيث ، المرجع السابق ، ص123

[2] بير مونتيه .**الحياة اليومية في مصر** ،تر عزيز مرقس منصور،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر2002،ص349-355

❖ **الباحات :** زاد عدد باحات الانتظار في المعبد بسبب كثرة الأعداد التي كانت تتردد على المعبد يوميا وفى الأعياد والتي كان يقدر عددهم في الأعياد بالآلاف مما أستوجب زيادة الباحات وصالات الانتظار عما كانت عليه المعبد في عصر الدولة القديمة والوسطى.

❖ **الممرات:** بسبب كثرة الغرف والباحات والصالات وصالات الأعمدة في المعبد وزيادة الملحقات مما أدى بالتبعية إلى زيادة الممرات الموصلة لتلك الغرف والباحات وكانت تلك الممرات تنقش وتزين بالرسومات والصور الجميلة الملونة بألوان بديعة للآلهة وللملك وكانت أرضياتها ترصف بالحجر الجيري أو حجر الجرانيت[1].

❖ **السلالم وغرف السطح:**

أدخل على المعبد في عصر الدولة الحديثة غرف السطح والسلالم الشرقية والغربية وكانت تستخدم في الاحتفالات الدينية حيث توضع تماثيل الآلهة المحمولة في الفناء وتقدم لها العديد من القرابين تم تجهز في (وعبت) فتدهن بالدهون وتلبس وتزين لإعدادها لعيد (الاتحاد مع قرص الشمس)[2] وهذا الاحتفال يحدث في عدة مناسبات ولكن بصفة خاصة في عيد بداية العام الجديد وفيه تحضر تماثيل الآلهة من سراديب المعبد إلى قاعة الـ (وعبت) حيث تلبس وتجهز برموزها ثم يحملها كثير من الكهنة ويصعدون على السلم الغربي إلى سقف المعبد متجهين إلى حجرة فى الركن الجنوبي الغربي حيث يتعرضون للشمس وهكذا يتزودون بقوة حيوية جديدة للعام الجديد وفى النهاية تحمل التماثيل ويهبط الموكب عن طريق السلم الشرقي إلى داخل المعبد أى أن (وعبت) جزء من المسرح الذي كان تجرى عليه احتفالات بداية العام الجديد [3].

[1] نور الدين ، عبد الحليم : **مواقع و متاحف** الآثار المصرية ،ج3 ، دار بركة ، القاهرة ،1976 ،ص 115

[2] جيمس بيكي.**الآثار المصرية**،في واد النيل،ج5،تر نورالدين الرازي،مطابع سجل العرب،مصر 1994،ص54-55

[3] نور الدين ، عبد الحليم ، المرجع السابق ، ص 117

4-معبد الملكة حتشبسوت بالدير البحري :

يعتبر هذا المعبد من المعابد الجنائزية حيث أنه خصص لإقامة الشعائر الجنائزية للملكة و يقع البر الغربي لطيبة منطقة الدير البحري شمال مقبرة الملك مونتوحتب الثاني نب – حبة – رع . وقد كانت منطقة الدير البحريذات قداسة عند المصري القديم وذلك لأنها اعتبرت مكان المعبودة حتحور ربة الجبانة . وقد استلهم لمهندس سنموت ، الذي صمم هذا المعبد تصميمه من تخطيط مقبرة الملك مونتوحتب الثاني من حيث وجود مسطحات بعلم أحدها الآخر مع التغاضي عن الهر يم الذي كان يعلو مقبرة مونتوحشب الثاني بإضافة مجموعة من المقاصير في المسطح الثالث لبعض المعبودات مثل أنوبيس و حتحور و رع . وقد بدأ المهندس سنموت في بناء المعبد في العام السابع من حكم الملكة حتشبسوت . ويتضح في هذا المعبد العدادات السياسية و الدينية التي مرت بها مصر . فقد تمثل العداء السياسي فيما قام ب أتباع الملك تحوتمس الثالث من تشويه لمناظر الملكة حتشبسوت التي كان يرى أنها اغتصبت منه الحكم . كما تجلى العداء الديني فيما قام به أتبتع ، حيث كان أخناتون الملك أخناتون من تدمير وتشويه صور المعبود أمون يرى أن المعبود واحد أحد وهو أتون ، ولا يستحق معبود غيره العبادة ، وإن كان يعتقد أن الملك رمسيس الثني قام بترميم بعض هذه المناظر.[1]

التخطيط والمناظر:

يصل الزائر لمعبد حتشبسوت بالدير البحري من الجهة الشرقية حيث يرى بقايا الطريق الصاعد . وعلى جانبي هذا الطريق توجد بعض الحفر التي تدل على أن هذا الطريق كان يكتنفه من الجانبين أشجار و إن كان لا يمكن الجزم بنوعية هذه الأشجار وهل كانت مما أحضرته البعثة التي أرسلتها لبونت مثل شجر البخور و غيره أو غيرها من الأشجار [2]

[1] مريم الخولي.**حتشبسوت صانعة الأساطير**،سلسلة تاريخ مصر،دار الهلال،مصر2007،ص6-8

[2] مؤلف مجهول،**قادة مصر الفرعونية،حتشبسوت**،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر 2008،ص34-35

المسطح الأول:

المسطح الأول عبارة عن صالتين شمالية و تقع (يمين الداخل) و أخرى جنوبية و تقع على يسار الداخل . و يحمل سقف كل صفة صفان من الأعمدة . و قد شكلت أعمدة الصف الأول في كل صفة من طراز خاص حيث شكل نصفها الأمامي على هيئة عمود مربع ، أ ما نصفها الخلفي فقد اتخذ شكل عمود ذي ستة عشر ضلعا ، ويوجد تمثال للملكة حتشبسوت بهيئة أوزير في الطرف الأيمن من الصفة اليمنى و آخر في الطرف الأيسر من الصفة اليسرى .

أما بالنسبة للمناظر و النقوش التي تزخرف هذا المسطح فيمكن القول أن أغلب مناظر الصفة الشمالية قد تهدمت و لم يتبق منها إلا بقايا منظر صيد الطيور بالشباك .

أما ما تبقى من مناظر الصفة الجنوبية فيمثل نقل مسلتين كبيرتين من محاجر أسوان إلى طيبة لإقامتهما في معبد الكرنك . و قد كانت عملية النقل تتم بوضع المسلتين في سفينة تجرها سفينة أخرى . و يلاحظ وجود مجموعة من الجند يحملون الأعلام احتفالا بإقامة هاتين المسلتين.[1]

المسطح الثاني

نصل للمسطح الثاني عن طريق أحدور صاعد عرضه عشرة أمتار تقريبا و يحده – يمينا و يسارا – سياجان مقوس أعلاهما و يتميز كل سياج بوجود سياج يحمي الملكة .

و مثل المسطح الأول ، توجد صفتان شمالية (يمين الداخل) و جنوبية (يسار ألداخل) ، و يحمل

سقف كل صفة صفان من الأعمدة يبلغ عددها إثنان و عشرون عمودا . و يحلى واجهة كل صفة زخرفة الكورنيش المصرى .

[1] كلير لالويت،**الفراعنة إمبراطورية الرعامسة**،تر ماهر جويجاتي،المركز القومي للترجمة،القاهرة2009،ص491-493

و مناظر المسطح الثاني لها أهميتها التاريخية . فعلى جدران الصفة الشمالية نجد تصويرا لقصة الولادة المقدسة للملكة حتشبسوت ، و علىجدران الصفة الجنوبية نجد مناظر البعثة الشهيرة التي أرسلتها الملكة حتشبسوت إلى بلاد بونت .

مناظر الولادة المقدسة[1]

كما سبق القول توجد هذه المناظر على جدران الصفة الشمالية (أي على يمين الداخل) . ويرجع السبب في تسجيل هذا المنظر إلى أن الملكة حتشبسوت لم يكن لها الحق في الجلوس على العرش ، بل إنها اغتصبت العرش من الملك تحوتمس الثالث عندما كان صغيرا .و لذلك أرادت أن تثبت لشعبها ان أباها هو المعبود أمون بنفسه و انه الذي اختار ها بنفسه لكي تكون ملكا على مصر ، و جدير بالذكر أن مناظر الملكة حتشبسوت تعتبر أول مناضر تصور الولادة المقدسة للملوك في مصر القديمة ، و إن كانت النصوص تذكر أن الملك هو بن المعبود رع منذ الاسرة الرابعة في لقب (سا-رع) .

تبدا مناظر الولادة المقدسة في الصف السفلي على الجدار الغربي حيث نشاهد المعبود أمون و معه المعبود جحوثي رب الحكمة ، ثم نجد جحوتي يقود أمون لمخدع الملكة أحمس (أم الملكة حتشبسوت) ، و يلاحظ مدى القداسة التي صور بها الفنان المصري لقاء المعبود أمون بالملكة أحمس حيث أنه صور فقط يد المعبود تعطى علامة الحياة للملكة ، كما يلاحظ أيضا تصوير المنظر فوق علامة السماء بما يعني أن هذه الأحداث قد تمت في عالم المعبودات .

بعد ذلك ترى المعبود خنوم ، و هو المعبود الذي كان يشكل البشر على عجلة الفخراني ، نراه جالسا على عجلة الفخراني يشكل الطفلة حتشبسوت و قرينها ، ثم نجد المعبودة حقات تعطى علامة الحياة للطفلة الصغيرة ، و بعد ذلك نرى المعبود جحوتي يبشر الملكة أحمس بها ستنجبه و ان الذي سوف تنجبه سيكون ملكا على مصر . و نرى بعد ذلك المعبود خنوم والمعبودة حقات يقودان

[1] راتيبه ،سوزان : **حتشبسوت،الملكة الفرعون**،ترجمة فاطمة عبد الله محمود القاهرة،1998،ص81-90

الملكة أحمس لحجرة الولادة ، و يلاحظ بطنها المنتفخة . و في الصف الأيمن من الجدار الغربي نلاحظ الملكة أحمس و معها إبنتها الطفلة حتشبسوت في حضور ثلاثة صفوف من المعبودات منهم أرواح به و أرواح نخن.

ذلك نرى المعبودة حتحور تقدم الطفلة حتشبسوت لأبيها المعبود أمون ، ثم نرى الملكة أحمس ترضع الطفلة حتشبسوت ، ثم نرى معبودتين ترضعان الطفلة حتشبسوت .

و المنظر الأخير على هذا الجدار الغربي المعبود حعبي (رب النيل) ، و المعبود إيات (مدر اللبن) يقدمان الطفل و قرينها إلى أبيها أمون .

على الجدار الشمالي منظر يمثل أنوبيس و معه قرص و أمامه خنوم و مجموعة من المعبودات يقدمون الطفلة و قرينها إلى المعبودة سشات ربة الكتابة و الحساب لكي تسجل فترة حياتهما و إلى رب النيل (ربما إشارة في راي أ.د. سيدا توفيق إلى أنه المسئول عن طعا مهما وشرابهما على الارض بصفته ربا للنيل).

مناظر رحلة بونت[1]

لا يزال الخلاف بين الباحثين حول تحديد موقع بلاد بونت ، و إن كانت أغلب الآراء تتجه إلى تحديدها ببلاد الصومال و ما يقابلها على الساحل الأسيوي للبحر الأحمر . و قد أطلق المصري القديم على هذه البلاد اسم (تا نثر –بمعنى : أرض الإله) و قد أمرت الملكة حتشبسوت بإرسال هذة الرحلة لإحضار أشجار البخور و المر .

و قد صورت مناظر هذة الرحلة الشهيرة في معبد الملكة حتشبسوت على جدران الصفة الجنوبية في المسطح الثاني . تبدأ ا لمناظر على الصف السفلي للجدار الغربي حيث نشاهد بانحسي ، وهو قائد الرحلة المصرى ، والسفن الخمسة التي استخدمت في هذه الرحلة .

[1] راتيبه ،سوزان ،المرجع السابق ،ص 88 – 103

و يستكمل المنظر في الصف الأسفل من الجدار الجنوبي حيث نرى وصول البعثة المصرية إلى بلاد بونت و قد اصطفت أمامه الهدايا التي أرسلتها الملكة حتشبسوت ، وهي عبارة عن عقود من حبات الخرز و الأساور و يقف في مواجهته زعيم بونت (و يدعى بارهو) و زوجته البدينة (و تدعى آتى) و اثنان من ابناهما و بنتهما . و يلي ذلك منظر الحمار الذي كانت تركبه زوجة حاكم بونت . و يبدو أن الفنان المصرى قد لاحظ بدانة الزوجة فكتب فوق منظر الحمار (الحمار يحمل زوجته). بعد ذلك نشاهد صورة حية للحياة في بونت حيث نرى البيوت الفقيرة و السلالم الخشبية . ثم نرى بانحسي ، رئيس البعثة المصرى و قد كدست أمامه كوم من البخوراحضرها زعيم بونت ، و في المقابل نرى الخيمة التي نصبها أعضاء البعثة المصرية لتحية زعماء بونت و قد قدموا لهم الجعة و اللحوم و الفواكه.[1]

وفي الصف الأسفل من الجدار الجنوبي صورت أشجار البخور و تنقل بجذورها في سلال مليئة بالطين بواسطة الجنود المصريين. ثم نرى منظر يمثل شحن السفن المصرية بمنتجات بونت ، و يلاحظ الرجال و هم يسيرون على السقالات و يحملون الأشجار المختلفة إلى داخل السفن ، ثم يلي ذلك منظر يمثل ثلاث سفن ناشرة أشرعتها جاهزة للإبحار إلى مصر و فوقها نص يذكر (الإبحار و الوصول في سلام إلى إيت- سوت)[2]

ب- يستكمل المنظر بعد ذلك في مصر حيث نرى الملكة حتشبسوت وقرينها (يلاحظ أن صورة الملكة مكشوطة) و هي تقدم منتجات بونت ر للمعبود أمون . و المنتجات تشمل البخور و بعض الحيوانات مثل الفهود و الزرافة و أقواس ، ، و تقوم المعبودة سشات و المعبود جحوتي بتسجيل كمية

[1] مريم الخولي،المرجع السابق،ص8-9

[2] حتشبسوت،المرجع السابق، ص36

و ووزن المنتجات. و بعد ذلك يوجد منظر يمثل الملك تحوتمس الثالث يطلق البخور أمام مركب أمون (و يلاحظ أن هيئة المعبود أمون قد كشطت في وفي نهاية الجدار الغربي منظر يمثل الملكة حتشبسوت عهد أخناتون)أمام أمون (و قد كشط منظر الملكة أيضا) .[1]

مقصورة حتحور[2]

تقع هذه المقصورة جنوب الصفة الجنوبية بالمسطح الثاني (على يسار الداخل) . وقد كرست هذه المقصورة للمعبودة حتحور ربة الجبانة ، و تتميز برقة و جمال مناظرها . و النصف الأمامي من هذه المقصورة ويتكون من الصالتين الاماميتين مبنى في حين نقر الجزء الخلفي و هو عبارة عن صالتين أيضا في الصخر . و معظم المناظر تمثل المعبودة حتحور مع الملكة حتشبسوت أو مع الملك تحوتمس الثالث.

و من أهم المناظر التي يجب الإشارة إليها ذلك المنظر الذي يمثل المعبودة حتحور على هيئة بقرة تلعق يد الملكة . و قد مثل هذا المنظر على الجدار الشمالي للصالة الأولى .

و هناك منظر مسجل على الجدار الشمالي للصالة الثانية حيث نرى موكب حتحور المكون من مجموعة من المراكب ذات المقاصير وبعض الجنود الذين يؤدون بعض الرقصات الطقسية ، ثم نرى تحوتمس الثالث يحمل مجدافا أمام حتحور . و منظر آخر لحتشبسوت تحمل مجدافا أمام حتحور (و قد اغتصب تحوتمس الثالث هذا المنظر) . نصل بعد ذلك للصالة الاولى المنثورة في الصخر عن طريق درج صغير و يحمل سقفها المحلي بالنجوم عمودان . و مناظر هذه الصالة مشوهة و كانت تمثل الملكة حتشبسوت أو تحوتمس الثالث يقدمان القرابين لحتحور م نصل للصالة الثانية المنقورة في الصخر ثم قدس الأقداس ذي السقف المقبي وبه منظر يمثل حتحور تخرج من ناووسها .

[1] ابكار السقاف ،المرجع السابق،ص95

[2] توفيق سيد، المرجع السابق ،ص 194 .

مقصورة أنوبيس

توجد هذه المقصورة شمال الصفة الشمالية المسجل عليها قصة الولادة المقدسة (على يسار الداخل) . و يحمل سقف هذه المقصورة إثنا عشر عمودا موزعة على ثلاثة صفوف ، كل صف به أربعة أعمدة يزين السقف نجوم بألوان صفراء على أرضية زرقاء ترمز للسماء . و أغلب مناظر هذه المقصورة تمثل الملكة حتشبسوت أو الملك تحوتمس العديد من المعبودات مثل أنوبيس و أوزير و رع حور أختى و أمون و سكر .

المسطح الثالث : يشمل هذا المسطح قدس الأقداس و مقصا صير لكل من رع حور أختى و أمون و حتشبسوت.[1]

[1] سعيد حربي،**الاساليب والاتجاهات في الفن المصري القديم**،3800ق.م 332ق.م،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر2014،ص321-322

الفصل الثاني **معبد الأقصر**

المبحث الأول :دراسة وصفية

المبحث الثاني : دراسة تاريخية

المبحث الثالث : دور المعبد

المبحث الأول :دراسة وصفية

1- التسمية

أطلق على مدينة الأقصر عدة أسماء على مر العصور . فقد أطلق عليها اسم (واست) بمعنى الصولجان ، و قد ورد هذا الاسم منذ الأسرة الرابعة . و بعد ذلك أطلق اسم واست على الإقليم الرابع كله التي كانت طيبة إحدى مدنه . أي أن واست أصبحت تطلق على الإقليم والمدينة أيضا (كما تطلق الآن كلمة أسوان على المحافظة والمدينة أيضا) ، و ظلت طيبة محتفظة بهذا الاسم طوال العصور الفرعونية . و في بعض الأحيان كان الاسم يضاف لبعض الأسماء أو الصفات كأن يقال (واست المنتصرة) أو (واست مدينة أمون) و هكذا

كما كان يطلق على طيبة أيضا اسم (نيوت) بمعنى المدينة ، وذلك لأنها كانت أشهر المدن المصرية في عصرها على الإطلاق . كما أطلق على المدينة اسم (أونو الجنوبية) و ذلك تمييزا لها عن أونو الشمالية و هي مدينة عين شمس الحالية .

أما اسم طيبة فقد ورد للمرة الأولى في أشعار الشاعر الاغريقي هوميروس (في القرن التاسع أو الثامن ق . م .) عندما أشار إليها على أنها (طيبة ذات المائة باب) . و يعتقد أن الاسم مشتق من الكلمة المصرية (تا – إيبت) بمعنى (الحرم) . و ربما يقصد هوميروس بالمائة باب صروح المعابد التي تنتشر في طيبة[1] .

أما اسم الأقصر فهو اسم عربي و ذلك لأن العرب عندما دخلوا مصر و رأوا المعابد الكبيرة في المدينة اعتقدوا أنها كانت قصورا و من ثم أطلقوا عليها (الأقصر) و هي جمع كلمة قصر .و نظرا لشيوع اسم طيبة في الكتب العلمية فسوف نسير عليه عوضا عن (واست) و (الأقصر) .

[1] توفيق سيد : **تاريخ العمارة في مصر القديمة** الأقصر، الاقصر ، القاهرة ، 1990 ، ص 15-17

شهد هذا المعبد الملك أمنحتب الثالث من ملوك الأسرة الثامنة عشرة، و يمتد هذا المعبد من الشمال للجنوب وكرس لعودة المسود أمون في هيئته الإخصابية المعروفة باسم أمون – كا– موت – إف . كما أضاف الملك أمنحتب الثالث حجرة صغيرة على يسار الداخل لقدس الأقداس تعرف باسم حجرة الولادة و ذلك لكي يسجل عليها قصة بنوته لأمون مما سيلي تفصيله عند الحديث عنها ، و قد نقش بعض الملوك الآخرين أسمائهم على أعمدة و جدران هذا المعبد أمثال الملوك توت عنخ أمون و حور محب – إلى أن جاء الملك رمسيس الثاني و أضاف أكبر الإضافات للمعيد في عصير العمارنة ، فقد أراد الملك رمسيس الثاني أن يضيف صالة أساطين كبيرة يتقدمها صرح أمام المعيد ، و من ثم أصبح بعد صالة الملك رمسيس المعبد الذي شيده الملك أمنحتب الثالث بصرحه يقع بعد صالة الملك رمسيس الثاني .

و يلاحظ أن الصالة التي أقامها الملك رمسيس الثاني لا تقع على محور المعبد الأصلي من الشمال للجنوب بل إنها تنحرف قليلا جهة الشرق. و قد رأى بعض الباحثين أن مهندس الملك رمسيس الثاني أضطر هذه الصالة بهذا الشكل حتى تكون عمودية على معبد الكرنك، الذي كان يرتبط بمعبد الأقصر بواسطة طريق أبو الهول (و قد تم الكشف عن بعض تماثيل هذا الطريق) ، أو أنه أراد أن يدخل ثلاث مقاصير كانت قد بنيت في عهد الملكة حتشبسوت و الملك تحوتمس الثالث في هذه الصالة [1].

وعندما إعتنق المصريون المسيحية قام بعضهم بتحويل مدخل أحد و زخرفوها بمناظر قديسين ، غير أنه بمرور الزمن وقعت هذه التكسية فظهرت المناظر الفرعونية الأصلية . و عندما دخل الإسلام مصر ، وفى العصر الفاطمى قام المسلمون ببناء مسجد لسيدى أبى الحجاج الأقصرى فوق سطح صالة رمسيس الثانى وعلى يسار الداخل .

[1] محمد، عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول معابد امون القاهرة، 1980 ،ص 178

أما عن الأسماء التى أطلقت على هذا المعبد . فقد أطلق المصريون القدماء عليه اسم (إيت–رسيت) بمعنى الحرم الجنوبى أو المقصورة الجنوبية ٠و ذلك فى إشارة إلى أنه يقع جنوب معبد الكرنك .

2– التخطيط و المناظر

أ. طرق أبو الهول

يوجد أمام معبد الأقصر طريق أبو الهول و هي تمثل الملك نكتا نبو الأول ، و هو أحد ملوك الأسرة الثلاثين ٠ و كان هذا الطريق يوصل لمعبد خونسو جنوب معابد الكرنك. و قد حل هذا الطريق محل الطريق الذي كان موجودا أيام الملك أمنحتب الثالث . و قد نحت تمثال أبو الهول من كتلة واحدة من الحجر الرملي تمثل الملك نكتانبو الاول برأس أسد . و ربما كان الهدف من هذا الطريق هو تحديد مسار الموكب الالهى أو الملكى أثناء الاحتفالات المختلفة [1].

ب.المسلتان و التماثيل

قبل الوصول للصرح الذي أقامه الملك رمسيس الثاني تقابلنا المسلة التي أقامها الملك رمسيس الثاني أمام البرج الشرقي . و قد كان يتقدم الصرح مسلتان أمر رمسيس الثاني بإقامتهما من حجر الجرانيت الوردي . و لم يتبق منهما الآن إلا المسلة الموجودة أمام البرج الشمالي في حين تزين المسلة التي كانت موجودة أمام البرج الغربي ميدان الكونكورد بباريس منذ عام 1936 م ، ويبلغ ارتفاع المسلة الموجودة أمام البرج الشرقي 22.52 م ٣٢٠م و ارتفاع قاعدتها 2.51 م ويبلغ وزنها 257 طن ، و يوجد على القاعدة تحت المجموعة من القردة تهال للشمس ، كما سجل علي المسلة أسماء و ألقاب الملك رمسيس الثاني .

كما كان يتقدم الصرح سنة تماثيل ضخمة للملك رمسيس الثاني أربعة تمثله واقفا و اثنان يمثلانه جالسا . ولم يتبق من هذه التماثيل إلا تمثال واحد فقط واقفا و هو الموجود أقصى اليمين بالنسبة

[1] : محمد، عبد القادر محمد ، المرجع السابق .ص180

للداخل ، بالإضافة إلى التمثالين اللذين يمثلانه جالسا ، و يلاحظ الزخارف الممثلة على قاعدة التمثال حيث مثلت علامة توحيد القطرين بالإضافة إلى مناظر الأسرى[1].

ج. الصرح

يقع الصرح أمام الفناء الذي أقامه الملك رمسيس الثاني ، و هو يتكون من برجين عظيمين يبلغ عرضاهما معا 65 م و ارتفاع كل منهما 24م . و يوجد في قمة كل برج فجوتان خصصت لوضع ساريات الأعلام و فتحتان لتثبيت هذه الأعلام .

والمناظر المسجلة على هذا الصرح تصور معركة قادش التي خاضها الملك رمسيس الثاني ضد الحيثيين في العام الخامس من حكمه . و قد قسمت المناظر على برجي الصرح ، فعلى الصرح (الغربي الداخل) نشاهد الملك رمسيس الثاني جالسا مع كبار مستشاريه العسكريين للتشاور في خطة المعركة ، و ترى المعسكر المصري و تدريبات الجيش المصري ، ثم نرى الملك في عربته الحربية وسط المعركة

أما المناظر المسجلة على البرج الشرقي (يسار الداخل) فنرى استكمالا للمناظر السابقة حيث نرى الملك رمسيس الثاني في عربته الحربية ممطرا أعدائه بوابل من السهام ، و قد غطيت الأرض بجثث القتلى من الأعداء ، و يرى أمير قادش في أقصى اليسار خائفا مذعورا .

أما وصف المعركة فقد سجل أسفل هذه المناظر ويبدأ النص من الغربي و يمتد حتى البرج الشمالي . و هذا النص معروف باسم نص البرج بنتاؤور[2]

٣-فناء رمسيس الثاني

تبلغ أبعاد هذا الغناء 57م طولا و 51 م عرضا و يحيط به صفات يرتكز سقف كل منها على صفين من الأساطين عدا الجزء الذي يشغله مقاصير حتشبسوت و تحوتمس الثالث . يبلغ عدد الأساطين في هذا الفناء 74 أسطونا شكلت على هيئة نبات البردي المبرعم . و تتميز الأساطين

[1] توفيق سيد تاريخ العمارة في مصر القديمة، الاقصر القاهرة ، 1990ص 114-115

[2] توفيق سيد تاريخ

بضخامة حجمها . و توجد بين الأساطين مجموعة من تماثيل رمسيس الثاني منها ما يمثله واقفا (و عددها 11 تمثال) أو جالسا (و عددها تمثالان) . و قد زخرفت قاعدة كل تمثال برمز توحيد الأرضين (و ذلك بربط نبات البردي و اللوتس معا) ، كما تتميز هذه التماثيل بوجود الملكة نفرتاري (زوجة الملك رمسيس الثاني) بحجم صغير إما منقوشة أو منحوتة بجانب ساق الملك.

أما المناظر المسجلة على جدران هذه الصالة فهي مناظر متعلقة بعيد الأوبت ، وهو العيد الذي كان يتم في كل عام في طيبة ، حيث يخرج تمثال المعبود أمون من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر فنرى الملك رمسيس الثاني يقدم القرابين للمعبود أمون ، ثم نرى ثيران الأضاحي . و من أهم المناظر التي يجب الإشارة لها ذلك المنظر الموجود على الجدار الجنوبي الغربي والذي يمثل واجهة معبد الأقصر أيام رمسيس الثاني بصرحيه وتماثيل رمسيس الثاني الستة ،ثم نرى أبناء رمسيس الثاني و هم يتقدمون مركب أمون[1].

د. مقاصير حتشبسوت و تحوتمس الثالث

تقع هذه المقاصير في الركن الشمالي الغربي من فناء رمسيس الثاني ، و يعتقد البعض أن الملك رمسيس الثاني هو الذي أقامها بأحجار اغتصبها من مباني لحتشبسوت و تحوتمس الثالث . و تعتبر هذه المقاصير نموذجا للعمارة في الأسرة الثامنة عشرة بجمالها ورشاقتها ، كما كانت أساطين رمسيس الثاني نموذجا لعمارة الأسرة التاسعة عشرة بضخامتها .

يتقدم مقاصير حتشبسوت و تحوتمس الثالث أربعة أساطين رشيقة من الجرانيت الأحمر شكلت على شكل حزمة سيقان البردي . و عدد هذه المقاصير ثلاثة مقاصير بعدد أفراد ثالوث طيبة المقدس أمون و زوجته موت و إبنهما خونسو . و قد خصصت المقصورة الوسطى منها للمعبود أمون و اليمني لموت و اليسرى للابن خونسو.

[1] محمد ، عبد القادر محمد : المرجع السابق ، ص 189

و المناظر المسجلة على جدران هذه المقاصير تمثل إطلاق البخور و التطهير و تقدمة القرابين لزورق كل معبود [1].

هـ. فناء الأربعة عشر أسطونا

يلى فناء رمسيس الثاني بقايا الصرح الذي كان يمثل مدخل المعبد أيام الملك أمنحتب الثالث . و يلي ذلك فناء يتميز بوجود أربعة عشر أسطونا موزعة في صفين كل صف به سبعة أساطين تنتهى بتيجان على شكل زهرة البردي المتفتحة ، و يصل ارتفاع كل أسطون 16 بعض الملوك الذين نقشوا أسمائهم على جدران هذا الفناء مثل توت عنخ م . و هناك بعض الملوك الذين نقشوا أسمائهم على جدران هذا الفناء مثل توت عنخ أمون و حور محب ، مما جعل بعض الدارسين يعتقدون أن الملك أمنحتب الثالث مات قبل أن يستكمل بناء هذا الفناء ، و توقف العمل فيه أثناء حكم أخناتون بسبب ثورته الدينية حتى جاء توت عنخ أمون و حور محب و استكملا البناء

و يعتقد بعض الباحثين أن الملك أمنحتب الثالث كان يريد أن يقيم صالة أساطين ضخمة يتوسطها هذان الصفان من الأساطين (مثل صالة الأساطين الضخمة بمعبد الكرنك) .

و المناظر المسجلة على جدران هذا الفناء تمثل أيضا احتفالات عيد الأوبت ، و نلاحظ أن مسار الزيارة يبدا على الجدار الغربي (يمين الداخل) حتى يستقر تمثال أمون في معبد الأقصر ، و نرى الموكب أثناء عودته من معبد الأقصر للكرنك نجد المناظر مسجلة على الجدار الشرقي (أي على يمين الخارج من المعبد)[2]

و. فناء أمنحتب الثالث

يبلغ طول هذا الفناء 51 م وعرضه 45 م ، و يرى سيد توفيق أنه ربما كان مخصصا للاحتفالات الدينية التي كان يشارك فيها الشعب . و يحمل سقف هذا الفناء 64 أسطونا موزعة في صفين على

[1] توفيق ، سيد المرجع السابق ،ص 116-117

[2] المرجع السابق ،ص 118-120

جوانبه الشرقي و الغربي و الجنوبي . و قد سقطت أغلب الأحجار التي كانت تسند السقف ، كما أن المناظر في هذا الفناء مهشمة إلى حد كبير .

قد تم الكشف عام 1989 م في أرضية هذا الفناء على خبيئة نحوى تماثيل لبعض. المعبودات مثل حتحور و ايونيت و كا موت و إف ، بالإضافة لتماثيل لبعض الملوك مثل أمنحتب الثالث و آخر لأمنحتب الثالث وحده وغيرها . و هذه التماثيل محفوظة الآن في متحف الأقصر في قاعة خاصة بها[1] .

ز. قاعة الأساطين

تحتوى هذه القاعة على 32أسطونا موزعة على أربعة صفوف كل صف به ثمانية أساطين . و قد شكلت هذه الأساطين على هيئة نبات البردي المبرعم . و يذكر سيد توفيق أن هذه القاعة ربما كانت قاعة تجلى للإله عندما يخرج تمثاله من قدس الأقداس . وقد سجل كل من سيتى الأول و رمسيس الثاني و الثالث الرابع و السادس أسمائهم على بعض أساطين هذه القاعة .

و المناظر الباقية على جدران هذه القاعة قليلة منها ما يمثل رب النيل حعبي حاملا القرابين . و هناك منظر على الجدار الشرقي يمثل الملك أمنحوتب الثالث أمام ثالوث طيبة

ح. الهيكل المسيحي

بعد قاعة التجلي يصعد الزائر على درج يوصل لقاعة أخرى كان يحمل سقفها ثمانية أساطين . و قد أزيلت هذه الأساطين عندما أراد المسيحيون أن يحولوا هذه القاعة لهيكل مسيحى فأغلقوا المدخل المؤدى لقدس الأقداس و تحول لحنية ، أقيم على كل جانب من جانبيه عمود من الجرانيت . كما قام المسيحيون بتغطية المناظر الفرعونية بطبقة من الملاط صوروا عليها مناظر دينية مسيحية . و بمرور الزمن وقع جزء من المناظر الدينية المسيحية فأظهر ما تحته من مناظر فرعونية . و المناظر تمثل الملك

[1] محمد، عبد القادر محمد: المرجع السابق ،ص 195

أمنحوتب الثالث أيضا في علاقاته المختلفة مع المعبودات خاصة ثالوث طيبة . و ربما كانت هذه القاعة جزءا من قاعة التجلي ايضا[1] .

ط. مقصورة الزورق المقدس

خصصت هذه القاعة لزورق المعبود أمون و هي محاطة بعدد من الغرف الجانبية التي ربما استخدمت كمخازن لحفظ الأشياء اللازمة للشعائر اليومية في المعبد مثل مثل الأواني و العطور و المباخر و....الخ . و المناظر المسجلة على جدران هذه القاعة تمثل التقديمات المختلفة التي يقدمها الملك أمنحوتب الثالث للمعبود أمون مثل الزهور و البخور. و هناك منظر يمثل أمنحوتب الثالث يؤدي شعيرة اقتياد العجول الأربعة و منظر آخر يمثله مكرسا صناديق مرت الأربعة. و هاتان الشعيرتان من الشعائر الجنائزية المرتبطة بأحقية الملك في الجلوس على العرش . و قد كان يحمل سقف هذه الصالة أربعة أساطين أزالها الإسكندر الأكبر عندما أراد أن يشيد مقصورة لزورق أمون المقدس فشيدها وسط مقصورة أمنحوتب الثالث . وقد زخرفت مقصورة الأسكندر بمناظر تمثله مع المعبود أمون.

ي. قدس الأقداس

يوصل مدخل في الجدار الجنوبي لمقصورة الزورق المقدس الى قاعة ذات اثني عشر أسطونا كانت مخصصة لتقديم القرابين و منها نصل لقدس الأقداس الذي يحمل سقفه أربعة أساطين المسجلة على جدران قدس الأقداس تمثل الملك أمنحتب الثالث مقدما القرابين للمعبودات المختلفة [2].

11 - حجرة الولادة

نصل لحجرة الولادة عن طريق قاعة نصل إليها عن طريق مدخل في الجدار الشرقي لقاعة الزورق المقدس .و يرى بعض الباحثين أن هذه القاعة كانت هي السبب الرئيسي في بناء هذا المعبد . و تحكى مناظر هذه الغرفة قصة الولادة المقدسة للملك أمنحوتب الثالث من المعبود أمون . و يرجع

[1] توفيق ، سيد : المرجع السابق من 124-129

[2] توفيق ، سيد : المرجع السابق من 126

السبب في تسجيل هذا المنظر إلى أن الملك أمنحتب الثالث لم يكن له الحق في إعتلاء العرش و ذلك لأنه لم يكن من سلالة ملكية خالصة حيث كانت أمه (موت إم ويا) بنت ملك الميتانيين و ليست مصرية . و لذلك أراد الملك أمنحتب الثالث أن يثبت للناس أنه و إن لم يكن مصريا خالصا إلا أنه أفضل من الملوك المصريين حيث أنه أبنا لأمون مباشرة ، كما أن أمون هو الذي أختاره للجلوس على العرش

و جدير بالذكر أن هذه المناظر مهشمة إلى حد كبير. و المناظر تكاد تكون متشابهة مع مناظر الولادة المقدسة في معبد الدير البحري للملكة حتشبسوت . و لعل من أهم المناظر منظر المعبود جحوتي و هو يوصل المعبود أمون لمخدع الملكة ثم منظر أمون مع الملكة جالسين على سرير محمولا على علامة تمثل السماء و أخيرا منظر المعبود خنوم و هو يشكل الطفل أمنحوتب الثالث و قرينه[1] .

3- أهم المعبودات و الأعياد

كانت مدينة طيبة مثل أي مدينة مصرية أخرى لها ثالوثها المقدس الذي يتكون من ثلاثة معبودات يكونون الأب و الأم و الإبن . أما الأب فكلن هو المعبود أمون الذي يعني إسمى (الخفي) أي الذي لاتراه العيون . و قد ورد اسم المعبود أمون لأول مرة معروفة حتى الآن في متون الأهرام ، كما ورد اسمه كأحد أفراد ثامون الأشمونين . و كان أمون يصور بهيئة بشرية واضعا فوق رأسه تاجا ذا ريش . كما كان يصور على هيئة الكبش وذلك في إشارة إلى كونه ربا للخصوبة . كما كان يصور أيضا على هيئة الأوزة وذلك باعتباره ربا خالقا . و قد ارتبط أمون بعدد من المعبودات لعل من أشهرهم رع و ذلك منذ عصر الدولة الحديثة و ذلك في محاولة من جانب الكهنة لإضفاء صفات رع عليه و كان يطلق عليه حينئذ اسم (أمون رع) . كما ارتبط أمون برب الخصوبة مين و كان يطلق

[1] محمد، عبد القادر محمد: المرجع السابق ،ص 199-201

عليه (أمون مين) . و ينبغي القول أن المعبود أمون في معبد الأقصر يأخذ الهيئة الإخصابية أي المرتبطة بمين[1].

أما زوجته فكانت تدعى موت و كانت تصور على هيئة سيدة وفوق رأسها رأس العقاب (أنثى النسر) ، وكانت أحيانا ترتبط بحتحور أو مضت ولذلك كانت تصور أحيانا على هيئة لبؤة[2] و كان الابن يسمى خونسر و دن ربا للقمر و لذلك كان يصور على هيئة طفل و فوق رأسه يضع هلال القمر.[3]

أما أهم الأعياد التي كانت تشهدها طيبة في العصور الفرعونية . و كان هذا العيد يتم في شهر بابة من كل عام و فلعل أهمها عيد الأوبت فيه كان يخرج موكب أمون و وزوجته و ابنيهما من معبد الكرنك إلى معبد الأقصر في احتفال عظيم يشهده و يشرف عليه الملك بنفسه . و كان هذا العيد يعتبر عيدا قوميا لمصر كلها حيث يتوافق هذا العيد مع قدوم الفيضان الذي يجلب معه الخير للبلاد . و كان العيد يستمر أحد عشر يوما في الأسرة الثامنة عشرة و أصبح ثلاثة و عشرين يوما في الأسرة التاسعة عشرة و زاد إلى سبعة و عشرين يوما في الأسرة العشرين[4].

و هناك عيد آخر كان يطلق عليه (أمون إم إينت) بمعنى أمون في الوادي . والوادي المقصود هنا هو البر الغربي حيث كان يخرج موكب أمون في شهر بؤونة (با –اينت بالهيروغليفية) من كل عام من معبد الكرنك ثم يعبر نهر النيل لزيارة البر الغربي بصحبة مواكب بعض المعبودات ، الملك الحاكم وموكب أمونت وغيرها[5].

---

[1] Hart G. , Dictionary of Egyption gods and goddesses , London , 1986 , pp5-16 .

–

[2] Ibid,pp,128-129.

[3] Ibid,pp,112-114

[4] وفيق سيل: المرجع السابق، ص110-109

[5] المرجع السابق ،ص 357-359

4- أهم المواقع الأثرية بمدينة الأقصر

كما سبق القول ، تعتبر طيبة أكثر مدن مصر ثراء بالآثار . و تقع الآثار في مدينة طيبة على ضفتي النيل الشرقية و الغربية .

البر الشرقي : تقع في هذا الجانب المعابد الإلهية التي أقامها فراعنة مصر لعبادة المعبودات و أشهرها على الإطلاق :

1- معبد الأقصر

٢- منطقة معابد الكرنك التي تعتبر و بحق سجلا حافلا للأحداث السياسية و الدينية التي مرت بها مصر منذ الأسرة الثانية عشرة و حتى نهاية العصور الفرعونية ،

٣- و ينبغي الإشارة إلى متحف الأقصر الذي يضم مجموعة من المقتنيات الأثرية من مختلف العصور الفرعونية .

البر الغربي : وهو يشمل الآثار الجنائزية و بعض المعابد و المنازل أيضا مثل :

١- منطقة الدير البحرى بها مقبرة الملك مونتوحتب الثاني نب حبة رع من . و يقع شمال هذه المقيرة معبد الملكة الأسرة الحادية عشرة حتشبسوت الشهير

.٢- وادى الملوك و هو المكان الذي دفن فيه ملوك الدولة الحديثة و من أشهرها مقابر الملوك تحو تمس الثالث و سيتي الأول ورمسيس الثالث مقبرة الفرعون الذهبي توت عنخ أمون . رمسيس السادس ،، ثم مقبرة الفرعون الذهبي توت عنخ أمون .

ملكات

٣- وادي الملكات و هو المكان الذي دفن فيه أمراء الدولة الحديثة و من أشهر مقابر الملكات مقبرة الملكة نفرتاري زوجة الملك رمسيس الثاني بألوانها الزاهية الرائعة و مناظرها ذات الأهمية الدينية الكبيرة

. و من أشهر مقابر الأمراء مقبرة الأمير أمون حر خبش إف و الأمير خع إم واست ولدى رمسيس الثالث .

4 – المعابد الجنائزية التي أقامها ملوك الدولة الحديثة لإقامة الشعائر الجنائزية لهم بعد وفاتهم ومن أشهرها معبد الملكة حتشبسوت (الذي سبق الإشارة إليه) و معبد الرمسيوم للملك رمسيس الثاني

و معبد مدينة هابو للملك رمسيس الثالث .

5– مقابر الأشراف وهي المقابر التي دفن فيها أشراف الدولة الحديثة في بن مناطق العساسيف وقرنة مرعى وغيرها .

6 – دير المدينة و هي القرية التي كانت مخصصة لسكن العمال الذين أوكل لهم حفر و زخرفة مقابر الملوك و الأفراد في الدولة الحديثة . والقرية تضم منازل العمال و مقابرهم ومعبد من العصر البطلمي و هذه سوف يتم شرحها بالتفصيل أيضا .

المبحث الثاني : دراسة تاريخية

1- مدينة طيبة

عثر بمدينة طيبة على آثار تعود لعصر الدولة القديمة . و كانت حتى ذلك التاريخ مجرد مدينة من مدن الإقليم الرابع من أقاليم مصر العليا ، بجانب أرمنت و الطود و الميدامود . و بعد ذلك (ربما كان في عصر الانتقال الأول) عاصمة لهذا الإقليم .

وكانت النقلة الكبيرة في تاريخ المدينة في عصر الدولة الوسطى و بالتحديد في عصر الأسرة الحادية عشرة عندما اتخذها ملوك هذه الأسرة عاصمة لمصر كلها ، ومن ثم أصبح معبودها الرسمي أمون هو المعبود الرسمي للدولة . و قد انتقلت العاصمة طيبة إلى اللشت في عصر الأسرة الثانية عشرة ، غير أن المعبود أمون ظل هو المعبود الرسمي للبلاد بدليل وجود اسمه مقترنا بأسماء ملوك هذه الأسرة مثل أمنمحات الأول والثاني والثالث و الرابع ، هذا بالإضافة للعديد من المنشآت التي أقيمت في الأقصر في الأسرة الثانية عشرة مثل جوسق الملك سنوسرت الأول ، كما يقال حتى أنه يقال أن معبد الكرنك قد بدئ في إنشائه في ذلك الوقت .

وعندما تعرضت مصر لمحنة غزو الهكسوس في عصر الانتقال الثاني حمل أمراء الأقصر راية الجهاد ضدهم تحت لواء المعبود أمون ،كما تجلت تضحياتهم باستشهاد الملك سقنرع الثاني في ميدان الجهاد ، وهو والد الملكين كامس و أحمس الأول . لذلك عندما أكمل الملك أحمس الأول جهود آبائه و نجح في طرد الهكسوس كان من الطبيعي أن تكون طيبة هي العاصمة السياسية و الدينية للبلاد . و قد شهدت طيبة أوج عظمتها في فترة الدولة الحديثة و بصفة خاصة الأسرة الثامنة عشرة ، و ذلك عندما نجح ملوك هذه الأسرة في تكوين إمبراطورية تمتد من أعالي الفرات شمالا وحتى الجندل الرابع جنوبا تحت راية أمون أيضا لذلك فلم تعد طيبة عاصمة لمصر فقط بل أصبحت عاصمة للامبرطورية و كعبة الشرق القديم كله حتى أن ملوك الشرق القديم كانوا يتنافسون في خطب ود فرعون مصر في ذلك الوقت . و كانت أول انتكاسة تتعرض لها طيبة عندما قرر الملك أمنحتب الرابع أن يتخلى عن

اسم أمون ويتخلى عن طيبة أيضا بل وأن يستهدف منشآتها و اسم معبودها بالتدمير ، وأن يبنى عاصمة جديدة له أسماها (أخت أتون) و هي الآن بمحافظة المنيا[1] . و لم تلبث الأمور أن عادت إلى أصلها و عادت طيبة لتصبح عاصمة البلاد في عهد الملك توت عنخ أمون . و عندما انتقلت مقاليد الحكم لملوك الأسرة التاسعة عشرة أقاموا عاصمة لهم في شرق الدلتا أطلقوا عليها اسم (بر رعمسيس) بمعنى (دار رمسيس) و هي تقع الآن تبع مركز فاقوس بمحافظة الشرقية . غير أن تغيير مقر الحكم من طيبة إلى بر رعمسيس لم يفقد طيبة أهميتها الدينية ، فقد حافظ الملوك على عادة دفنهم في جبانتها و ظل أمون هو المعبود الأكبر للبلاد ، و يكفي ما أقامه الملوك سيتي الأول و رمسيس الثاني في طيبة للتدليل على المكانة التي كانت طيبة و معبودها يحظيان بها في ذلك الوقت .

ولم يتغير الأمر في عهد الأسرة العشرين حيث ظلت العاصمة السياسية في بر رعمسيس و ظلت طيبة هي العاصمة الدينية و وظل أمون هو المعبود الرسمي و ظل الملوك يقيمون الإنشاءات في طيبة مثل معبد رمسيس الثالث في الكرنك و معبده الجنائزي في مدينة هابو .

وكما شهدت طيبة أيام مجد ، كان عليها أن ترى أياما أخرى يعز فيها المجد ، و كان ذلك في العصر المتأخر . و تبدأ هذه الأحداث بفترة الغنتقال الثالث و بالتحديد في الأسرة الحادية و العشرين عندما شهدت طيبة انفصال الوحدة السياسية المصرية ووجود عاصمتين للحكم واحدة في طيبة بزعامة كبار كهنة أمون و أخرى في تانيس (صا الحجر مركز فاقوس بمحافظة الشرقية) ، و ما أعقب ذلك في الأسر الثانية والعشرين من حكم الأجانب (المهجنين) ثم طمع البلاد الأخرى في مصر و احتلالهم لها ، وكانت الفاجعة الكبرى التي حلت بطيبة و أهلها في نهاية الأسرة الخامسة العشرين عندما نجح الملك الأشوري (أشور بانيبال) في غزو ودخوله طيبة و حرقها ثم سلبه لآثارها و تهجير بعض العمال وخاصة المهرة منهم . و لم تستقر الأمور كثيرا ، إذ حدث بعد عصر الأسرة السادسة و العشرين أن احتل الفرس مصر مرتين في الأسرتين السابعة و العشرين (و يطلق عليه الغزو الفارسي الأول) و الأسرة الثلاثين (و يطلق عليه الغزو الفارسي الثاني) حتى جاء الإسكندر

[1] مهران ، محمد بيومي : أخناتون ، عصره ودعوته ، الاسكندرية ، 1979 ،

الأكبر و ضم مصر لإمبراطوريته و بذلك فقدت استقلالها و حكم أبنائها حتى قامت ثورة ٢٣ يوليو و أعادت الحكم للمصريين .[1]

2- الفرضيات السابقة حول رمزية معبد الأقصر

جاءت تفسيرات المتخصصين متباينةكما يأتي بيانه:

الفرضية الأولى

تدور تلك الفرضية حول تأكيد نسب الملك أمنحوتب الثالث للمعبود آمون. إذ أن أحقيته للعرش لم تكن متناشية مع التقاليد الملكية المصرية التي تقضي بأن الملك يجب أن يكون ابا شرعيًا لملك وملكة من سلالة ملكية نقية. ولم ينطبق ذلك الأمر على أمنحوتب الثالثء فأمه موت_م_أويا لم تكن مصرية. بل أميرة ميتانية» وحتى زوجته تي لم تكن من سلالة ملكية» بل من عائلة اقليمية ذات نفوذ بالجنوب. ولعل ذلك أضعف من شرعية جلوس ذلك الملك على عرش مصرء ما أثار حوله قلاقل سياسية أدت على حدوث بدايات فوضى أو ثورة ضده؛ لذلك رأيناه يعلن تصديه لما باتخاذه لقبًا نبتيًا وهو smn hpw sgrH tAwy أقترح ترجمته مقر القوانين (التي) تبدئ الأرضين[2] (مصر).

ولهذا اضطر أمنحوتب الثالث أن يكتسب شرعيته من الإله الأكير آمون مباشرة. وذلك عن طريق اثبات بنوته لذلك المعبود ذاته. وقد أعلن ذلك الآمر بتسجيل ولادته المقدسة على جدران الغرفة

[1] التاريخ السياسي لمصر في العصر المتأخر : جاب الله ، على جاب الله : تاريخ مصر القديم ، عصر الانتقال الثالث ، القاهرة 1996 ، وايضا : صالح ، عبد العزيز : الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ، 2004 م ، ص401-473 .

[2] H. GOEDICKE, Problems concerning Amenophis III, Baltimore, 1992, pp.10-12; Z.G

Zaki, "The Reign of Amnhotep III. A Period of Internal Unrest", in: Mélanges offerts a Ola

el-Aguizy, (ed.) F. Haikal, BdE 164, 2015, p.149

الشهيرة بغرفة الولادة ضمن معبد ضخم[1]؛ لكي يرضي الكهنة الكبار في طيبة، وبخاصة كهنة آمون ذوي النفوذ الديني بين المصريين وقتها بم سيهدي إلى إلههم وإليهم من خيرات القرابين والعطايا, ً أملا منه أن يصدقوا ويؤكدوا على قصة ولادته المقدسة من الإله آمون.

الفرضية الثانية

أن الملك أمنحوتب الثالث إننا بنى ذلك المعبد تقربًا للمعبود آمون ليشفيه من مرض أصابه أو لحمايته من وباء مثل الطاعون (؟) قد أصاب أهل مدينة طيبة؛ بدليل العدد الكبير الذي نحته الملك أمنحوتب الثالث من التاثيل للمعبودة سخمت بمعبد المعبودة موت في الكرنك, والتي لها قوى سحرية شافية[2].

لقد كان من الأحرى إن كان أمنحوتب الثالث مريضًا مرضًا خطيراء أن يقيم معبدًا للمعبودة سخمت,. إن أراد شفاءًا. أما المعبود آمون كان إِهَا رسميًا قبل أي شيء آخرء وني ذات الوقت لم يكن ربًا لكل شيئ.

الفرضية الثالثة

كان آمون يقوم بزيارة زوجته المعبودة موت مرة كل عام, فير تحل من معبده الكبير فى الكرنك الى معبد الأقصر؛ لذلك جعلوا من «معبد الكرنك» قصر آمون الرسمى. ومن «معبد الأقصر)» منزله الخاص يسكن فيه الى أزاوجه. ويستدلون على ذلك بما يأتي :

1

Cf. C. CAMPBELL, The miraculous birth of king Amon-hotep III and other Egyptian (Y) studies, London, 1912, pp.34-36

[2] H. GOEDICKE, op.cit., pp.70-99

1) أن هناك مشابهة بين قيام الملوك بفصل مقابرهم في وادي الملوك عن مقابر زوجاتهم في وادي الملكات» وبين وجود معبد الكرنك للزوج وهو المعبود آمون. ومعبد الأقصر المخصص للقاء الزوجات وهن المعبودات موت وآمونت[1].

2) كان قدماء المصريين يصورون حياة أرباءهم على نحو ما عرفوا من حياة البشرء فيتخذون لتلك الآلهة أزواجًاء ويجعلون لهم الأولاد. ويبنون لهم القصور في صورة معابد ومن بينها معبد الكرنك الذي اتخذوه قصرًا رسميًا للمعبود امون ومعبدالأقصر كقصر خاص به وبأهله ,يسكن فيه إلى أزواجه.[2] .

الفرضية الرابعة

يرى بامينجر Pamminger أن معبد الأقصر بنى ليكن مدرلا للمعبود آأمون_رع «القاطن في جبل بركل) على الأرض المصرية؛ على اعتبار أن هذا المعبود تم دمجه مع آمون طيبة منذ زمن الملك تحومس الثالث» حيث ظهرا برأس كبش بقرنين ملويين. والتى هى احدى سمات آمون رب منطقة بركل. واعتقد كذلك أن الملك امنحوتب الثالث قد رغب على تأكيد فكرة أنه ابنًا للإله آمون على الأرض بصورتيه المصرية نباتا) والشمال (أرض مصر)[3].

ولكن لا دليل على ذلك الرأي، خاصة أن آمون بتلك الهيئة، قد ظهر بالفعل في معبد آمون بالكرنك وغيره من المعابد؛ لذا فلا حاجة إلى إنشاء معبد خاص. حتى العثور على بقايا مقصورة

[1] Cf. Y.M. EID, "A Preliminary Study about the Royal Tomb in the Time of the New (Y) Kingdom at Thebes", GM 134, 1993; pp-31-33

[2] S. BICKEL, "The Inundation Inscription in Luxor Temple", In: The Libyan period in (٤)
Egypt, Uitgaven, 2009, p.51.

[3] P. PAMMINGER, "Amun und Luxor. Der Widder und das Kultbild", Beitrdge zur Sudanforschung 5, 1992, 5.137

يقال أنها مخصصة للإله آمون على نسق معبد آمون في جبل بركل من عهد الملك شباكا أمام معبد اللأقصر. لهو أمر غير مؤكد صحته[1]".

الفرضية الخامسة

أن معبد الأقصر إن بنى لعبادة ثالوث مدينة طيبة آأمون. موت وخونسو[2]". ولكن إذا نظرنا بشيء من التدقيق، لعلمنا أن لكل معبود من هذا الثالوث له معبد خاص به. وهم متجاورين في منطقة الكرنك؛ وبالتالي لآ حاجة لتشييد معبد لهم مجاور .

الفرضية السادسة

ان معبد الاقصر عبارة عن مقصورة كبرى لعبادة الملك العائش والمقدسء وكذلك لإقامة احتفالات ملكية مثل عيد الأوبت من شأنها أنها تجدد الملكية المقدسة للملك أمنحوتب الثالث من خلال تجديد (كا ka) الخاصة بالملك بها يجدد شرعيته في الحكم بالتبعية[3]. ولكن إذا كان الأمر كذلك فا

[1] المكتشفات من تلك المقصورة فقط بابان ورصيف من حجر الحرانيت الورديء انظر:

Ch.C. VAN SICLEN, "A Kiosk (?) of Shabako at Luxor Temple", VA 6, 1990, pp.177-183

[2] محمد أنور شكري: العمارة في مصر القديمة» القاهرة 1980 ،ص 199؛ رمضان عبده علي : حضارة مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نبهاية عصور الأسرات الوطنية» القاهرة 2005، 73

[3] موت الآلهة هو موت رمزيء إن! تمهوت رمزيًا لتوارث ملكية حكم الأرض بين الآلهة. وذلك الأمر نراه مع الملوك من البشر» فكما أن الملك يموت ويأتي من بعده آخرء إلا أن الملكية في ذاتها لا تنتهي لكن تستمر من ملك لآخر أنظ :

L. BELL, "Luxor Temple and the Cult of the Royal Ka', JNES 44, 1985, p.294; Id., "The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor', in: Temples of Ancient Egypt, (ed .B.E. Shafer, London - New York, 1997, p.130.

هذا بالإضافة إلى أن KA الملك تمثل المظهر المقدس الذي يجسد بخلوده الذاتي خلود الملك؛ لذلك يتم تقديس الملوك بعد وفاتهم في صورة كا «القرين» وليس في صورة ا غت «الجسد» الفاني أو 4 ba«الروح» المرتبطة بذلك الجسدء بعكس لل كا المستقلة في ذاتهاء ومن هنا تبرز علاقتها بالخلود

من سبب يدعو ملوك مصر اللاحقين على الملك أمنحوتب الثالث أن يكملوا تشييد ذلك المعبد إن كان خاصًا بتجديد "كا" الخاصة بذلك الملك فقط.

الفرضية السابعة

بالنظر إلى التصميم المعماري لمعبد الأقصر على الأخص فإنه يتفق مع تفاصيل الحجرات الداخلية هى بمثابة تجسيد للأجهزة والمراكز العصبية (شكل). وذلك كنوع من التفسير الفلسفي للعمارة المصرية القديمة [1]

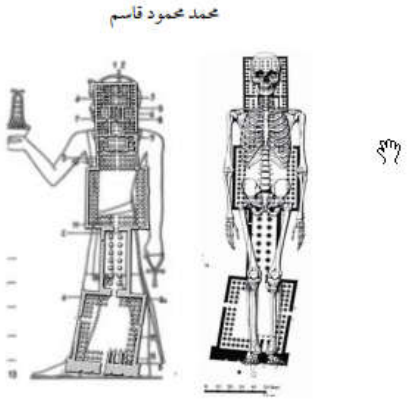

شكل (١)
التأكيد على أن معبد الأقصر يتفق في تصميمه مع هيكل الإنسان

3- إستنتاجات عامة

في ضوء ما سبق ذكره ونقده، فإن هناك رمزية كامنة جعلت من إنشاء معبد الأقصر تجسيدًا لحدث جلل يمجد آمون إله تلك المدينة العريقة. إذًا سنحاول إلقاء الضوء على أهمية منطقة معبد الأقصر من خلال الآدلة والشواهد الآثرية والتاريخية التالية:

١) أرض معبد الأقصر كانت مبجلة قبل زمن الملك أمنحوتب الثالث ومن بعده. ولم يقتصر الأمر على أمنحوتب الثالث» فمن الثابت أن:

[1] R. ARNOLD, Le Temple dans l'Homme, Le Caire, 1949, p.92. (Y

أ- الملك سوبك_حوتب الثاني من عصر الأسرة الثالثة عشرة له قطع حجرية تشهد على أن العمران بدأ منذ ذلك الحينء إن لم يكن قبل ذلك في عصر الدولة الوسطى وبخاصة مع بداية عصر الأسرة الثانية عشرة على يد الملك أمنمحات الأول.

ب- الملك أحمس الأول أقام معبدًا للاله آمون في منطقة سميت ipt-rsyt (الحرم الجنوبي» وفمًا لنص مؤرخ بالعام 22من عهده بمحاجر المعصرة في منطقة طرة"[1]

ت- الملكة حتشبسوت مع تحوتمس الثالث أقاما ثلاث مقاصير حجرية، يقعان الآن في فناء رمسيس الثاني المكشوفء. وذلك من أجل إستراحة تماثيل ثالوث مدينة طيبة في قوارمهم المقدسة أثناء الإحتفالات الدينية[2]. وإنما ذلك ليدل على أن تلك البقعة كانت مقصدًا للزيارة ومحلا للإقامة فيها بغرض ديني هام من جانب آلة الثالوث بطيبة.

) توقف العمل في إنشاء المعبد بعد وفاة الملك أمنحوتب الثالث مباشرة إلى أن تم الإعتراف بالملك توت_عنخ_آمون حاكًا على طيبة ى| يتضح من لقبه sma HgA Iwnw «حاكم ايونو الصعيدية (طيبة) » بعد عودته لديانة آمون [3]. ولعل عدم قيام أمنحوتب الرابع (اخناتون) باىال بناء معبل أبيه في بداية عهده برعم أن اخناتون استقر في طيبة أربيع سنوات على الأقل قبل هجرته إلى

[1] K. SETHE, Urkunden der 18. Dynastie, I, Liepzig, 1914, S.13,

[2] تلك المدة الزمنية كانت بعد توليه العرش خلفا لوالده أمنحوتب الثالث» وهى بخلاف سنوات

طفولة إخناتون التى قضاها في طيبة بعد ولادته فيهاء انظر:

MDAIK L. HABACHI, "The Triple Shrine of the Theban Triad in Luxor Temple

[3] D.P. SILVERMAN, "The Treasures of Tutankhamun", Archaeology 29, No. 4, 1976,

آخت_آتون (تل العمارنة) [1]؛ لأن معبد الأقصر كان ذو صلة بآمون أكثر من مجرد كونه معبدًا بخص شرعية أبيه أمنحوتب الثالث. فكان اخناتون يتجاهل بناء أى معبد بخص آمون بصفة رئيسية.

3) من المعلوم أن المعبود آمون ظهر في هيئتين هما هيئة بشرية خالصة مرتديا تاجا بريشتين طويلتين، واحيانا زين تاجه بقرص الشمس وسمي حينها امون_رع لتقوية أصالته» فهو معبود غير أزلى، بل ظهر منذ الدولة الوسطى أسلفناء وظهر كذلك في هيئة الكبش بقرنين ملتويين, ُ ومزجت هيئتهً أحيانا بجسد بشري ورأس الكبش).

وكخلاصة عامة لهذه الدراسة التاريخية :

كان معبد الأقصر بمثابة تحديد لموقع الحرم المقدس الذي تم عليه خلق الإله آمون ملك Se Gly الآلهة والذي حكم الكون عامة ومصر خاصة. ونظرًا لعلاقة ذلك الموقع بالخلق فقد ظهر الإله آمون في صورة مين ومرتبطا به» فهو إله الخصوبة والولادة والخلق. وعليه كان آمون يزور ذلك الموقع حيث معبد الأقصر ليجدد ذكرى ولادته أو ذكرى الخلق الإلهي الأول له ولأسلافه الآلحة الأوائل وفقا لمذهب مدينة طيبة: وكذلك لتجديد قوى «الكا» الإلحية التي تمثل الجزء الذي لا يفنى من الإله أو الملك سواءًا بسواءء ويحتفل بذلك من خلال عيد الآوبت أي «عيد (زيارة) الحرم» الثاني أو الجنوبي بعد الحرم الأول أو الشمالي» ألا وهو معبد الكرنك. لعل ذلك ما دعى الملك أمنحوتب الثالث باعلان ولادته المقدسة في نفس ذات الموقع الذي خلق فيه ربه وأبيه حتى يضفي على ولادته القداسة من جانب ولكي يتشبه في ولادته تلك بخلق أبيه الإله آمون (ملك الألهة)وبالتالي ينال قداسة يحتاج إليها في تقوية ملكيته .

ونظرًا لتلك الأهمية الدينية لمعبد الأقصر المرتبطة بمناسبة محددة، فقد ساهم عدد قليل من الملوك في بناء ذلك المعبد،خاصة مع وقوع أحداث صراع ديني وسياسي بعد تولي أمنحوتب الرابع الحكم في طيبة وانصرافه إلى معبوده آتون. وقد انتهى الأمر إلى توقف الإنشاءات إلى أن اعترفت تلك المدينة

[1] D. MONTSERRAT, Akhenaten. History, Fantasy and Ancient Egypt, London New York, 2000, p.31

بالملك توت عنخ آمون. فعاد البناء زمنه وزمن حورمحب. ومن بعدهما ساهم الملك المحب للبناء رمسيس الثاني في اكماله والزيادة فيه. ولا يمكن مقارنة هؤلاء عدد الملوك بعدد من ساهم في بناء معبد الكرنك الذي هو المعبد الرئيس الدائم لآمون.[1]

إلى جانب ذلك ومن خلال هذه الدراسة التاريخية يمكننا القول أن معبد الأقصر يمثل في ذاته تجسيدًا معماريًا لأسطورة الخلق رمزيًا. فمن الملاحظ أن أرضية المعبد في بدايتها نجدها مستوية في فناء رمسيس الثاني وفي جزئها الممارى الأخير متصاعدة تدريجيًا بدءًا من فناء أمنحوتب الأول في اتجاه الجنوب». وكأنها تمثيل لأرض مصر المستوية شالا حيث الدلتا ومنحدرة بداية من الصعيد حتى جنوب مصر. ويؤيد ذلك وجود ممر الأساطين العظيم على جانبيه تصوير مراكب موكب عيد الأوبت ومحاط بتلك الأساطين البردية الشكل, وكأنه يجسد مجرى نهر النيل الضيق وعلى ضفتيه نباتات البرديء ونظرًا لأن مهمة الممر هي الربط بين الفنائين مثل| مهمة نهر النيل هي الربط بين الدلتا والصعيد. ويؤكد ذلك أيضًا أن محور معبد الأقصر يتجه من الشمال إلى الجنوب بعكس حتى معبد الكرنك المرتبط به.

ومن ناحية أخرى. فهذا الإنحدار في أرضية معبد الأقصر يستمر حتى يصل إلى ذروته عند قدس أقداس المعبد، وكأنه تجسيد لقمة التل الأزلي الصاعد حيث الإله عندما استوى على قمته بعد خلقه الأزلي» وحيث يراقب ويمنح الخيرات للمصريين منه.

[1] محمد عبد القادر محمد.**آثار الأقصر**،ج1،معبد آمون،الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر1982،ص23-24.

الفصل الثالث معبد الكرنك

المبحث الأول : دراسة وصفية

المبحث الثاني : دراسة تاريخية

المبحث الثالث : دور المعبد

المبحث الأول : دراسة وصفية

يعتبر معبد الكرنك في الأقصر من أكبر المعابد في مصر القديمة وأفخمها، وربما أكبر من أي معبد معاصر في العالم.. يعتبر هذا المعبد سجلا أمينا لتاريخ مصر القديمة وحضاراتها خاصة، ومنطقة المشرق العربي القديم وما جاورها عامة. فمنذ عصر الدولة المصرية الوسطى (2050 ق.م) إلى العصر البطلمي، أي نحو ألفي عام وحكام مصر يضيفون المنشآت المعمارية المقدسة إلى هذا المعبد، ما جعل منه وثيقة تاريخية أصيلة.

1- الموقع والتسمية

هناك من الباحثين من يعتبر بإن معبد الكرنك يقع في غربي طيبة إلى الشمال من معبد الأقصر بنحو ثلاثة كيلو مترات، ويعد المعبد الرئيسي لأمون، أحيط بسور من الطوب اللبن على هيئة مستطيل طوله 550م، وعرضه 480م، وسمكه 12م، وارتفاعه 20 متراً، يكتنفه ثماني بوابات ويضم مساحة تزيد على 60 فدانا.[1]

تعددت أسماء معبد الكرنك وكان سبب تعدد أسماء المعبد بسبب ارتباط الأفكار المصرية والمعتقدات القديمة، حيث كان يطلق على معبد الكرنك في بداية الأمر اسم ''بر امون''، وقد أطلق عليه ''ابت سوت'' في العصور الوسطى،[2] ويتكون مجمع معبد الكرنك من عدد كبير من المعابد والكنائس والمباني الأخرى على شكل قرية، ولهذا السبب أطلق على هذا المجمع اسم الكرنك، لأن هذا اللقب في اللغة العربية يعني ''القرية المحصنة''، ويقول البعض أنه أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى اسم المدينة التي ينتمي إليها وهو يعني ''القرية المؤمنة''، وقد مر المعبد منذ بداية تأسيسه على العديد من الألقاب والأسماء حتى في النهاية تمت تسميته نسبة لمدينة طيبة.[3]

2- تصميم معبد الكرنك

وهناك من الأثريين من يعتبر المعبد بضمه صفين من التماثيل على جانبي الطريق برأس كبش وجسم أسد طوله 52 متراً وعرضه 13 متراً، ويبعد عن الصرح الأول 20 متراً، إذ يقع الصرح الأول

---

[1] سيد توفيق ، تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر ، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 ، ص 155

[2] Regine Schulz, Mattias Seide, **Egypt: The world of pharaohs**, American Map Corporation, 2008.p36-38

[3] سيد توفيق ، المرجع السابق،ص 132

في مقدمة المعبد من جهة الغرب، يبلغ طوله 113م، وارتفاعه 40م، وسمكه 15م. يرجع تاريخ بنائه إلى الأسرة الثلاثين.. وهو بناء ضخم ذو برجين بقاعدة مستطيلة، بينهما مدخل من حجر الغرانيت لكنه أقل ارتفاعاً منهما، وله باب من خشب مغشى بمعدن ثمين، والصرح يرمز إلى الأفق؛ أي أن المصري تصور البرجين كجبلين تشرق من خلالهما الشمس؛ وهكذا فقد أصبح المعبد يمثل بداية الكون.[1]

وأوضح الكسباني أنه يلي الصرح الأول فناء مكشوف، يرجع تاريخه إلى الأسرة الثانية والعشرين طوله 80 متراً وعرضه 100 متر، ويرجع إلى عصر الملك شاشنق الأول، وعلى جانبيه صفان من الأساطين يتقدمهما صفان من الكباش التى أقامها الملك رمسيس الثاني.[2]

ويشار إلى أنه يوجد إلى شمال الداخل للصرح الأول مباشرة ثلاثة مقصورات من الحجر الرملي مرتكزة على قواعد الكوارتز الوردي، أقامها الملك سيتي الثانى، وكل واحدة منها مرسى لمركب، وفي المحور الطولي للمعبد نجد بقايا كشك عملاق، كان يتألف من صفين من خمسة أعمدة.[3]

3- عمارة المعبد:

على الرغم من كل ما ذكرنها عن مميزات المعابد فى عصر الدولة الحديثة الى أننا أذا دققنا النظر والتأمل فيها نجدها تأخذ فى شكلها نمط واحد تقريبا فى التصميم حيث أنها كانت تتكون من أربع أجزاء هى :

[1] سيد توفيق، المرجع السابق، ص 156

[2] Albert M. Lythgoe, Statues of the Goddess Sekhmet, The Metropolitan Museum,p13

[3] سيد توفيق ،المرجع السابق ، ص 156

الصرح

وكان يودى الى فناء واسع عن طريق ممر عريض وقد اصطفت على جانبى الطريق تماثيل أبو الهول على مسافات منتظمة مرتكزة على قواعد متجهه برؤسها الى محور الطريق مثل طريق الكباش الذى كان يربط معبد الأقصر بمعبد الكرنك وهو من أطول الطرق التى كشفت الى الآن والذى يزيد طوله عن ميل وربع وكان فى عقيدتهم ان تلك التماثيل أرواح تحرس المعبد

وكان يحيط بالمعبد من جميع الجهات سور مبنى من الطوب اللبن تميز بضخامته وارتفاعه والذى كان موقعة الى خارج طريق التماثيل وهذ الصور كان له بابا عظيما مصنوع فى اغلب الأحيان من الخشب القوى مستطيل الشكل تتخلل صناعته الزخارف والنقوش الجميلة.

وكان يحيط بهذا الباب برجين عظيمين تتميز بارتفاعهما الشاهق تنحدر جوانبهما وكانت تزين تلك الأبراج بالأعلام فى الأعياد والمناسبات السعيد كالرجوع من الحرب منتصرين,[1]

وكان على جانب الصرحين يوضع تمثالان عظيمان للملك مصنوعين من الحجر الى جانب مسلتين من الجرانيت والتى كانت ترمز الى إلهه الشمس راع ترتكز المسلة على قاعدة تناسب حجمها وطولها وتنتهى بشكل مدبب يشبه الإبرة، مما دعى العرب ان يسموا تلك الأشياء بالمثله وهى ابره الخياطة وكانت تنقش على تلك المثلات فى كثيرا من الأحيان أعمال وبطولات الملك الذي أقامهما وكان في بعض الأحيان توضع تماثيل اخرى أمام الصرحين.[2]

- فناء متسع على جوانبة بوكى مسقوفة:

كان يتميز الفناء انه يحيطة من ثلاث جهات بواكى مثقوفة (أيونات) تزين تلك البواكى وسقوفها برسومات بديعة المنظر ومتناغمة الألوان لصور للآلهة وبعض الأناشيد وصور أيضا للملك مع الآلهة.

[1] صالح لمعي مصطفى, **عمارة الحضارات القديمة**، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت1983 ،ص112

[2] محمد أنور شكري، **الفن المصري القديم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب،مصر1998،ص75-80

قاعة الاعمدة

وكانت غرفة الأعمدة عبارة عن حجرة او ردهة عظيمة جدا تحيط بها الأعمدة من كل الجوانب تشبه الغابات حيث انها كانت تأخذ أشكال أحزمة البردى وفيها يجتمع الأتقياء لإقامة الشعائر ثم يأتي من بعد ذلك بهو ذو عمد عظيمه ياتى اليها النور من نوافذ صغيرة تعلو الحوائط وكان محور باب قاعة الأعمدة يقع على خط مستقيم على الطريق الخارجية.[1]

وكان هذا الهيكل يحيط به عدد من الغرف يصل إليه عن طريق المرور فى قاعة الأعمدة، والتى تتميز بالظلام الدامس، بها صندوق موضوع فى الإله ومنقوش ومرسوم عليه مناظر للإله والذى كان يخرج فى مناسبات خاصة جدا الى بهو الاعمدة مثل تتويج الملك او فى الأعياد او فى تزاور الآلهة مع بعضها البعض، كما كان يفعل آمون ويخرج من معبد الأقصر مارا بطريق الكباش ليزور زوجته آمنى وابنة خنسو الثالوث المقدس فى طيبة وتقام الاحتفالات وتتله الصلوات وتذبح القرابين من إناث الكباش وليس ذكورها.[2]

الأضافت التى طرئت على المعابد فى عصر الدولةالحديثة (معبد الكرنك):

حدثت تغييرات وإضافات كثيرة على المعابد فى عصر الدولة الحديث ومنها ما يلى

1-بيوت الولادة :

وهذا الأسم لم تعرف بها تلك المحاريب الى فى العصر الأغريقى ويبدؤ فى ذلك التأثر الأغريقى بالمعابد المصرية وهى من الإضافات التى طرأت على معبد الكرنك ولم تكن موجوده من قبل .

ففى عصر الأسرة التاسعة عشر ظهرت محاريب أقيمت على ما يبدو بفكرة آخرى مختلفة وهذه المحاريب التى كانت تسمى فى العصر الأغريقى بيوت الولادة كان يقام أمامها تمثال للمعبود بس

[1] Richard.H Wilkinson, **The Complete Temples Of Ancient Egypt**, Hong Kong, 2000.p45

[2] محمد حسن أبو دنيا.**معبد الكرنك**،سلسلة الاثار المصرية،دار الامل للنشر والتوزيع،مصر2002،ص12-13

والذى جعل ربا للولادة عند المصرى القديمة عاري الجسد بجسم قصير متكدس وكانت تقام على قاعة مرتفعة يصل اليها الأنسان بسلم يؤدى الى داخل المحراب بواسطة بوابة محملة على عمودين ويودى الى الحجر الداخلية ممشى او طريق فى وسط عمد تحمل السقف يستطيع الإنسان من خلالها ان يرى ما خارج المحراب

2-الصرف على أسطح المعابد:

كانت هناك مشكلة فى المعابد المصرية وهى تكدس مياه الأمطار على الأسطح فى حال تساقط المطر مما جعل مهندسين الدولة الحديثة يفكرون فى مخرج لهذه ألزمه فبدئوا فى عمل صرف لهذه الأسقف فعملوا على تقوية الوصلات المتتابعة الموجودة بين ألواح السقف بحيث تمنع تسرب مياه الأمطار والسيول إلى داخل المعبد ثم كانت تحول هذه المياه عن طريق أنابيب إلى خارج جدران المعبد.[1]

و من ثم أصبح من المعتاد خلال عصر الدولة الحديثة – إن لم يكن قبل ذلك – قطع مجرى أو قناة مربعة نصفها في أحد الألواح والنصف الثاني في لوح آخر ثم سد هذه القناة بواسطة سدادة، أو قطعة مستطيلة من الحجر حتى تحول دون تسرب المياه بين ألواح السطح بدلا من وضع الملاط بين الوصلات الرأسية لألواح السطح أو تغطيتها بطبقة سميكة منه وقد استخدمت هذه التقنية في كل من معبد الملك سيتي الأول في القرنة ومعبد الرامسيوم للملك رعمسيس الثاني ومعبد الملك رعمسيس الثالث في الكرنك[2]

3-زيادة عدد الغرف

فى عصر الدولة الحديثة زادت عدد الغرف الموجودة بالمعبد بشكل كبير جدا وصلت الى عشرات الحجرات وذلك كما قلنا بسبب الرخاء الذى أنعم الله به على مصر بسبب الفتوحات وتوسع الدولة

[1] **Chahiers de karnak**,centre franco-égypptien d'étude des temples de karnak,cairo2013,p36-38

[2] Margaret Benson And Janet Gourlay, **The Temple Of Mut In Asher**, London, 1899, P 295

المصرية فكانت الهبات والقرابين تقدم بشكل أكثر وأكبر من العصور السابقة مما استلزم زيادة عدد الحجرات لكى يستطيع تخزين كل الهبات المقدمة للمعبد سواء كانت غلال او مواد غذائية او دهب وأحجار كريمة وغيرة من العطايا قيمة الثمن

هذا وقد زاد عدد الكهنة والخدم والعبيد الذين كثر عددهم بسبب الفتوحات والذين أهداهم الملك للمعبد والموظفين القائمين على خدمة المعبد والذين كانوا يقيمون فى المعبد أقامة شبه كاملة مما استلزم زيادة الغرف لاستيعاب هذه الأعداد الكبيرة ولهذا السبب أيضا وهو كثرة الموارد والهبات المقدمة للمعبد جعل كهنة المعبد يظهرون بشكل قوى يؤثرون فى سياسة مصر وهذا لم يكن موجود فى المعبد القديم فقديما كان المعبد للعبادة والمباركة أما فى عصر الدولة الحديثة تحول دورة إلى ملعب سياسى كبير لدرجة أن كهنة آمون اعتلوا الحكم فى الأسرة 21 ومن هنا بدأت مصر الفرعونية يأفل نجمها ويغيب وتضعف بمر الأيام وتنتهي الدولة الفرعونية بكل حضارتها إلى الأبد،هذا إلى جانب غرف القرابين.[1]

4-الأبراج والصرح الخارجى

أهتم ملوك الدولة الحديثة ببناء الأبراج التى تحيط بالمعبد وتشديد الحراسة بها بسبب هجمات البدو من سكان الصحراء على المعابد ونهب ثروات المعابد وقد تميزت تلك الأبراج بارتفاعها وقوة جدرانها.[2]

أما الصرح الخارجى ومدخل المعبد فكان عبارة عن برجين كبيرين على شكل دائرى يحيطان بباب المعبد كانت تعلق فيهما الرايات فى حال الأعياد والمناسبات الخاصة مثل تتويج الملك او رجوعه منتصراً من الغزو، ومن أمام البرجين تمثالين عظيمين للملك يتميزان بكبر حجمهما وأرتفاعهما الشاهق الذى يقارب ارتفاع البرجين.[3]

[1] روان منصور .**طريق الآلهة بين معابد الكرنك و الاقصر**،مطابع مطابع وزراة الدولة لشؤون الأثار،مصر 2013 ، ص 106 -. 107

[2] جيمس بكي .المرجع السابق،ص69

[3] تشارلز نيمس ، طيبة آثار الأقصر ، تر محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1999 ص98

5-الملحقات الأخرى الخاصة بالحيونات :

تعتبر فترة الرخاء التى كانت تمر بها عصر الدولة الحديثة جعل من تقديم القرابين أمرا سهلا متاحا للجميع فقيرا كان ام غنى وأيضا الماشية التى كانت تأتى من غنائم الحروب وكانت تستقطع جزء بير منها للمعبد مما جعل للمعبد كم هائل من الماشية وقد وصل مثلا عدد الماشية من الخراف فى معبد مدينة اونو الى أكثر من 250 ألف رأس من الغنم و70 ألف رأس من البقر إلى جانب الآلاف من الخنازير والماعز والحمير والخيل والجمال التي جاءت عن طريق غنائم الحرب فى غرب آسيا مما أستوجب عمل حظائر خاصة للماشية ولكن فى مكان أبعد من المعبد وذلك بسبب رائحة الحيوانات ومخلفاتها ولكن كانت تابعة للمعبد يقوم على خدمتها عبيد وخدم المعبد ويشرف عليها بيطريين وموظفين فقد كان لكل ألف رأس موظف يشرف عليها وعلى أعدادها وتسمينها.[1]

6-الباحات :

زاد عدد باحات الانتظار فى المعبد بسبب كثرة الأعداد التى كانت تتردد على المعبد يوميا وفى الأعياد والتى كان يقدر عددهم فى الأعياد بالآف مما أستوجب زيادة الباحات وصالات الانتظار عما كانت عليه المعبد فى عصر الدولة القديمة والوسطى.[2]

7- الممرات:

بسبب كثرة الغرف والباحات والصالات وصالات الأعمدة فى المعبد وزيادة الملحقات مما ادى بالتبعية إلى زيادة الممرات الموصلة لتلك الغرف والباحات وكانت تلك الممرات تنقش وتزين

[1] Margaret Benson And Janet Gourlay, **The Temple Of Mut In Asher**, London, 1899, pp 37

[2] ياسر محمد السيد، **تأثير تجارب محاكاة التراث المعماري على دور العمارة في المجتمع المصري**، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان،6002 ،ص40-45.

بالرسومات والصور الجميلة الملونة بألوان بديعة للآلهة وللملك وكانت أرضياتها ترصف بالحجر الجيرى او حجر الجرانيت.[1]

8- السلالم وغرف السطح:

أدخل على المعبد فى عصر الدولة الحديثة غرف السطح والسلالم الشرقية والغربية وكانت تستخدم فى الاحتفالات الدينية حيث توضع تماثيل الآلهة المحمولة فى الفناء وتقدم لها العديد من القرابين تم تجهز فى (وعبت) فتدهن بالدهون وتلبس وتزين لإعدادها لعيد (الاتحاد مع قرص الشمس)،[2] وهذا الاحتفال يحدث فى عدة مناسبات ولكن بصفة خاصة فى عيد بداية العام الجديد وفيه تحضر تماثيل الآلهة من سراديب المعبد إلى قاعة الـ (وعبت) حيث تلبس وتجهز برموزها ثم يحملها كثير من الكهنة ويصعدون على السلم الغربى إلى سقف المعبد متجهين إلى حجرة فى الركن الجنوبى الغربى حيث يتعرضون للشمس وهكذا يتزودون بقوة حيوية جديدة للعام الجديد وفى النهاية تحمل التماثيل ويهبط الموكب عن طريق السلم الشرقى الى داخل المعبد أى أن (وعبت) جزء من المسرح الذى كان تجرى عليه احتفالات بداية العام الجديد .[3]

[1] تشارلز نيمس ، المرجع السابق ، ص71

[2] رجب عبد المجيد زكريا، **العمارة و الفنون الكبرى في مصر القديمة**، ج2، دار المعرفة الجامعية،مصر 2009، ص60

[3] تشارلز نيمس ، المرجع سابق ، ص 69

المبحث الثاني :دراسة تاريخية

كان معبد الكرنك الذى أطلق عليه المصريون القدماء إيبت سوت أى "البقعة المختارة" أهم معابد طيبة (الأقصر حالياً). وهو المعبد الذى كان يتم فيه تقديس الرب العظيم آمون رب طيبة، لذا بلغ المعبد قدراً كبيراً من الثراء وأصبح لكهنته قوة سياسية كبيرة.

1- رمزية المعبد :

حكمت الأسرة الثامنة عشر مصر، في عصر الدولة الحديثة، وعمدت إلى دمج عبادة آمون مع رع، وأبدت اهماماً كبيراً إزاء ذلك. فأصبح يعرف باسم إله الحرب للعبادة، حتى أن الأسرتين الثامنة والتاسعة عشر، أمرتا بأخذ البركة منه خلال الحروب، في ذلك الوقت. ويقول مؤرخون: إن أول من ابتكر فكرة بناء معبد خاص بآمون رع، في منطقة الكرنك، هو أمنحوتب الأول.

قبل أن يأتي تحتمس الأول، والذي بنى بدوره الصرحين الرابع والخامس، وصالة قائمة على الأعمدة، ومسلتين من الجرانيت أيضاً. ثم خلفته الملكة حتشبسوت، والتي بقيت في سدة الحكم 23 عاماً، فقد بنت الصرح الثامن، إضافة إلى بناء مقاصير، إلى جانب مسلتين. ثم أمنحوتب الثالث الذي بنى الصرح الثالث، ثم أخناتون الفرعون الأول الموحد، الذي دعا لعبادة آتون، وبنى له معبداً خاصاً.[1]

إضافة إلى ترميزه لآتون بقرص الشمس، بينما هدم حور محب المعبد بفعل تأثير الكهنة، فقد عمل على إرضائهم، مشيداً الصرحين الثاني والتاسع عشر.[2]

---

[1] محمد عبد القادر ، **آثار الأقصر**- ج1: معابد آمون ''باللغة االعربية'' الهيئة المصرية للكتاب.2007 ،ص 85

[2] Andre.V Brock, **The Temples Of Karnak**, Transilated by R.A De Lubicz, Hong Kong, p 714

كانت طيبة هى المدينة التى ينتمى إليها الملوك الذين وحدوا مصر بعد عصر الانتقال الأول، وبذلك أصبحت واحدة من أهم مدن مصر، وهى المكانة التى ستظل عليها طوال غالبية التاريخ المصرى القديم، وتصاعدت أهمية الرب آمون بالتوازى مع صعود المدينة إلى الصدارة. فى ضوء أقدم الأدلة الخاصة بالمعبد بداية من عهد الملك انتف الثانى (2112-2063 ق.م)، أى قبل بداية الدولة الوسطى (2055-1650 ق.م)، وحتى العصر اليونانى الرومانى (332 ق.م. - 395 م)، تم بناء هذا المعبد بناءً على الرعاية الملكية المتمثلة فى المشاريع الإنشائية الضخمة وإعداد معدات الطقوس وغيرها من الضروريات. وقد ترك كل ملك من الدولة الحديثة (1550 - 1069 ق.م) أثراً له فى هذا المعبد.[1]

يقع المعبد بالبر الشرقى للأقصر، ومثل معظم المعابد المصرية القديمة كان محور المعبد شرق – غرب، وكانت المعابد المصرية القديمة نموذجًا للكون، لذا فإن تصميم المعبد يعكس مسار رب الشمس عبر السماء، كما ينفرد المعبد بوجود محور شمال- جنوب منفرداً عن بقية المعابد، مواجهاً لمعبد آخر وهو معبد الأقصر والمعرف قديماً آمون إم أوبت أى آمون بالأفق، وتم ربط المعبدين بطريق محفوف بتماثيل على هيئة أبو الهول يعرف باسم طريق الكباش، وكان هذا الطريق مستخدماً فى أحد أهم الاحتفالات بالتقويم المصرى القديم وهو عيد الأوبت[2].

بالإضافة إلى إتقان المصريين القدماء فى استخدام الحجر والذى يتجلى فى كل مكان فى نطاق المعبد، حسب ما ذكر موقع وزارة السياحة والآثار، أبدع المصريون فى نقش النقوش التى تغطى

[1] أحمد محمد البربري ، **مصر القديمة الحضارة والآثار** ، ط2 كلية الأداب جامعة عين شمس ،الإسكندرية 2008 ، ص245

[2] نفسه ، ص 269

جدرانه، ونحت التماثيل التى تزينه، تضم صالة الأعمدة الكبرى حوالى 134 عمود وهى الصالة لأشهر والأكبر على مستوى العالم. ويبلغ ارتفاع هذه الأعمدة الضخمة 15 مترًا ، باستثناء الأعمدة الوسطى الاثنى عشر والتى يبلغ ارتفاعها 21 مترًا، وقد بدأ فى تشييد تلك الصالة أمنحتب الثالث "1390-1352 ق.م" من الأسرة الثامنة عشر، فى حين أن زخارفها ترجع لعهد الملك سيتى الأول "1294-1279ق.م" ورمسيس الثانى "1279-1213ق.م" من الأسرة التاسعة عشر، وإلى القرب من الصالة تقف مسلة حتشبسوت الرائعة "حوالى ١٤٧٣-١٤٨ ق.م" والتى تصل إلى نحو ٣٠ م فى الارتفاع.

وفى الجزء الشرقى من الكرنك ممكن أن نرى ما يعرف بالآخ مينو ، وهو معبد أقامه تحتمس الثالث (1479-1425 ق.م.) وكان مكرساً لتقديس مختلف المعبودات بالإضافة إلى أسلافه من الملوك، وكذلك تقديسه هو شخصيا.[1]

كان الكرنك فى حقيقة الأمر عبارة عن مجمع معابد، حيث يتضمن داخل جدرانه المحيطة معبدًا كاملاً للرب خونسو فى الركن الجنوبى الغربى ، بجانب معبد الأوبت ، الذى تم بناؤه فى العصر اليونانية الرومانى لأوبت الربة المتمثلة فى شكل فرس النهر المسئولة عن الولادة،[2] ومازالت البحيرة المقدسة الجميلة التى كان الكهنة يتطهرون بها قبل القيام بطقوس المعبد موجودة برونقها حتى اليوم، وتنتشر العديد من المعابد والمقاصير الصغيرة الأخرى ضمن محيط الكرنك، مما يجعله متحفًا حقيقيًا مفتوحاً.[3]

[1] جيمس بيكي ، **الآثار المصرية في واد النيل** ،ج4:تر : نورالدين الزراري ،مطابع الدجوى -القاهرة ، 1967 ،ص135

[2] مروة أبو الفتوح محمد، **التشكيل النحتي والعمارة**، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة الإسكندرية،2007،ص60.

[3] جيمس بيكي ، مرجع سابق ، ص 137

خاتمة

زخرت "طيبة" دون غيرها من مدن "مصر" بثروة بالغة الضخامة من الآثار الدينية والجنازية، والتي وزعت في بريها الشرقي والغربي، فالبر الشرقي كانت به معابد الآلهة الكبرى وعلى رأسها الإله "آمون" الإله الرسمي للدولة الحديثة، أما البر الغربي فاكتظ بمقابر ملوك وملكات الدولة الحديثة، وكذلك معابد الملوك الجنازية ، وارتبطت معظم عمائر الدولة الحديثة الدينية بالإله "آمون الذي كان بعد الإله الرسمي للدولة وحاكم الآلهة، الذي يمنح العرش للفرعون الذي ينجبه، وربما يرجع ذلك الارتباط إلى الشهرة التي اكتب بها "آمون" حينما وهب النصر للفرعون في حربه التي خاضها لتحرير مصر من خطر الهكسوس. وكان "آمون" في الفترة السابقة للدولة الحديثة، إله ليس له قدر الشهرة والألوهية التي كانت للإلهين "أوزير" و "رع"، حتى أنه عند تبجيله في الدولة الوسطى مزج بينه وبين "رع" تحت اسم "آمون رع"، حتى يكتسب "آمون" صفات رع ونفوذه المهيمن على الشعب المصري وحتى يتمكن المصريون من عبادته "كرع".

أما في الدولة الحديثة، فقد تغيير الأمر تماماً، وتبوأ "آمون" دون الآلهة تلك المكانة الممتازة، فشيدت له فخر معابد الدولة الحديثة وكرست لخدمته، وخاض الملوك حروبهم النصر وجلبوا له الغنائم والأسرى وقدموها له وأوقفوها على معابده رعايته فجلب لهم المختلفة. ولم يصبح "آمون" حينئذ إله لمصر وحدها، بل أصبح إلها غيره من تحت للإمبراطورية المصرية الممتدة الأرجاء.

ولم يبلغ "آمون" وحده تلك الدرجة، بل بلغها معه أيضاً كهنته الذين أصبح لهم ولمعبدهم في الكرنك الكلمة المسموعة في البلاد، حتى أنهم استطاعوا بفضل حيروتهم المهيب، أن ينالوا من الملك العاشر من ملوك الأسرة الثامنة عشر – والمعروف باسم "إخناتون" "أمنحتب الرابع – "موت" وابنهما الإله

"خونسو" إله القمر، وبعض من الآلهة الأخرى التي شيد لها ملوك الدولة الحديثة، وبعض المعابد كمحلقات بمعابد آمون وثالوثه الرئيسية.

تذخر طيبة (الأقصر) وحدها بما يكفي للحديث عن عمارة الدولة الحديثة الدينية أو عمارة "آمون" تحديداً، وخير شاهد ودليل على ذلك معابد الكرنك والأقصر، وهي معابد مشيدة لطيبة، ومقامة من أجل أداء الخدمات اليومية لتمثال الإله المقدس.

كان معبد الأقصر بمثابة تحديد لموقع الحرم المقدس الذي تم عليه خلق الإله آمون ملك الآلهة, والذي حكم الكون عامة ومصر خاصة. ً ونظرا لعلاقة ذلك الموقع بالخلق فقد ظهر الإله آمون في صورة مينً ومرتبطا به, فهو إله الخصوبة والولادة والخلق. وعليه كان آمون يزور ذلك الموقع حيث معبد الأقصر ليجدد ذكر ولادته أو ذكر الخلق الإلهي الأول له ولأسلافه الآلهة الأوائلً وفقا لمذهب مدينة طيبة, وكذلك لتجديد قوته الإلهية التي تمثل الجزء الذي لا يفنى من الإله أو الملك سواءا بسواء, ويحتفل بذلك من خلال عيد الأوبت أي عيد (زيارة) الحرم الثاني أو الجنوبي بعد الحرم الأول أوالشمال ي,ألا وهو معبد الكرنك .لعل ذلك ما دعى الملك أمنحوتب الثالث باعلان ولادته المقدسة في نفس ذات الموقع الذي خلق فيه ربه وأبيه حتى يضفي على ولادته القداسةمن جانب, ولكي يتشبه في ولادته تلك بخلق أبيه الإله آمون »ملك الآلهة«, وبالتالي ينال قداسة يحتاج إليها في تقوية ملكيته.

ونظرا لتلك الأهمية الدينية لمعبد الأقصر المرتبطة بمناسبة محددة, فقد ساهم عدد قليل من الملوك في بناء ذلك المعبد,خاصة مع وقوع أحداث صراع ديني وسياسي بعد تولي أمنحوتب الرابع الحكم في

طيبة وانصرافه إلى معبوده آتون. وقد انتهى الأمر إلى توقف الإنشاءات إلى أن اعترفت تلك المدينة بالملك توت عنخ آمون, فعاد البناء زمنه وزمن حورمحب, ومن بعدهما ساهم الملك المحب للبناء رمسيس الثاني في اكماله.

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المصادر باللغة العربية

- أحمد محمد البربري ، مصر القديمة الحضارة والآثار ، ط2 كلية الأداب جامعة عين شمس ،الإسكندرية 2008 ،
- ألدرد ،سيريل : الفن المصري القديم ، ترجمة أحمد زهير أمين ،مراجعة محمود ماهر طه ، القاهرة ،1990 ،
- بدوى ، إسكندر : تاريخ العمارة المصرية القديمة ، جزءان ، ترجمة محمود عبد الرازق ،القاهرة ، 1982 ،
- بوزنير ، جورج : معجم الحضارة المصرية القديمة ، ، ترجمة أمين سلامة ،مراجعة سيد توفيق، القاهرة ، 1992،
- تشارلز نيمس ، طيبة آثار الأقصر ، تر محمود ماهر طه ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر 1999
- توفيق ، سيد : تاريخ العمارة في مصر القديمة ، الاقصر ، القاهرة ، 1990 ،
- توفيق سيد تاريخ العمارة في مصر القديمة، الاقصر القاهرة ، 1990
- جاب الله ، على جاب الله : تاريخ مصر القديم ، عصر الانتقال الثالث ، القاهرة 1996 ، وايضا : صالح ، عبد العزيز : الشرق الادنى القديم ، مصر والعراق ، القاهرة ، 2004 م ،.
- جاردنر ، ألن : مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، 1967 ،
- جاردنر ، ألن : مصر الفراعنة ، ترجمة نجيب ميخائيل ، مراجعة عبد المنعم أبو بكر ، القاهرة ، ، 1967
- راتيبه ،سوزان : حتشبسوت،الملكة الفرعون،ترجمة فاطمة عبد الله محمود القاهرة،١٩٩٨،ص81-90
- راتيبه ، سوزان : حتشبسوت الملكة الفرعون ، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، القاهرة، 1998 ،
- سليم حسن، موسوعة مصر القديمة، الجزء الخامس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة 1992 ،
- سيد توفيق ، تاريخ العمارة في مصر القديمة الأقصر ، ط1، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1990 ،
- شكري ، محمد أنور : الفن المصري القديم ، القاهرة ، بدون تاريخ – عبد العزيز صالح : حضارة مصر القديمة و آثارها ،الجزء الأول، القاهرة ، 1962 ،
- كتشن ،كنيث : رمسيس الثاني ، فرعون المجد و الانتصار،ترجمة أحمد زهير أمين ، القاهرة ، 1998،
- محرم كمال، تاريخ الفن المصرى القديم ، ب د ، دار الهلال بمصر ، القاهرة ، 1937 ،
- محمد عبد القادر "1982"، آثار الأقصر- الجزء الأول: معابد آمون "باللغة االعربية" (ط. الأولى)، الهيئة المصرية للكتاب.2007 ،
- محمد، عبد القادر محمد: آثار الأقصر، الجزء الأول معابد امون القاهرة، 1980 ،ص 178
- مهران ، محمد بيومي : أخناتون ، عصره ودعوته ، الاسكندرية ، 1979 ،
- نور الدين ، عبد الحليم : مواقع و متاحف الآثار المصرية ،ج3 ، دار بركة ، القاهرة ،1976 ،

ثانيا / المراجع باللغة الأجنبية

- MDAIK L. HABACHI, "The Triple Shrine of the Theban Triad in Luxor Temple
- Cf. C. CAMPBELL, The miraculous birth of king Amon-hotep III and other Egyptian (Y) studies, London, 1912, pp.34-36
- Cf. Y.M. EID, "A Preliminary Study about the Royal Tomb in the Time of the New (Y) Kingdom at Thebes", GM 134, 1993; pp-31-33
- D. MONTSERRAT, Akhenaten. History, Fantasy and Ancient Egypt, London New York, 2000, p.31
- D.P. SILVERMAN, "The Treasures of Tutankhamun", Archaeology 29, No. 4, 1976,
- H. GOEDICKE, op.cit., pp.70-99
- H. GOEDICKE, Problems concerning Amenophis III, Baltimore, 1992, pp.10-12; Z.G
- Hart G. , Dictionary of Egyption gods and goddesses , London , 1986 , pp5-16 .
- K. SETHE, Urkunden der 18. Dynastie, I, Liepzig, 1914, S.13,
- L. BELL, "Luxor Temple and the Cult of the Royal Ka', JNES 44, 1985,; Id., "The New Kingdom "Divine" Temple: The Example of Luxor', in: Temples of Ancient Egypt, (ed .B.E. Shafer, London - New York, 197,
- P. PAMMINGER, "Amun und Luxor. Der Widder und das Kultbild", Beitrdge zur Sudanforschung 5, 1992, 5.137
- R. ARNOLD, Le Temple dans l'Homme, Le Caire, 1949, p.92. (Y
- S. BICKEL, "The Inundation Inscription in Luxor Temple", In: The Libyan period
- Zaki, "The Reign of Amnhotep III. A Period of Internal Unrest", in: Mélanges offerts a Ola

الملاحق

ملحق :رقم01

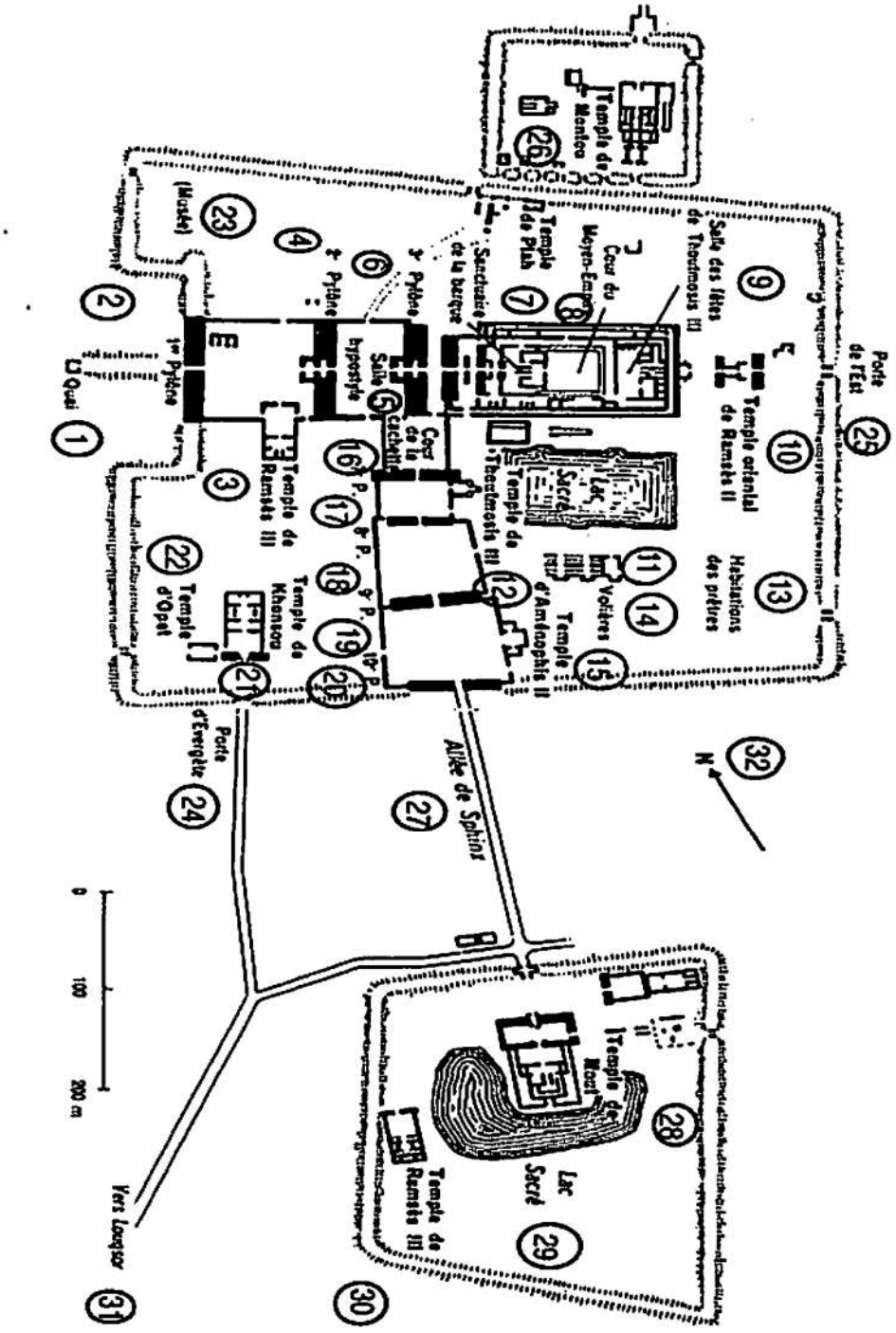

مسقط أفقي لمعبد الكرنك

كلير لالويت،المرجع السابق،ص493

ملحق رقم :2

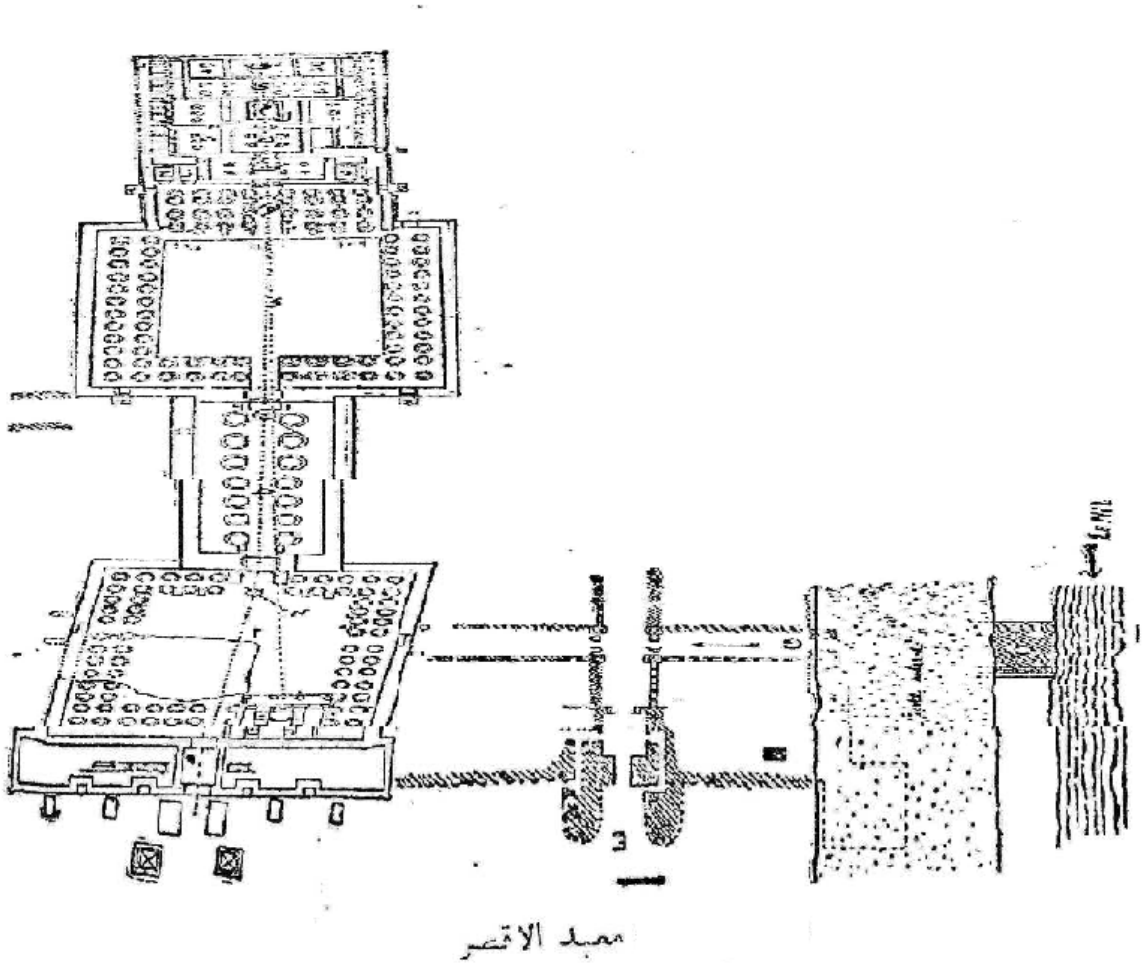

معبد الاقصر(توفيق السيد،المرجع السابق،ص108)

ملحق رقم 3

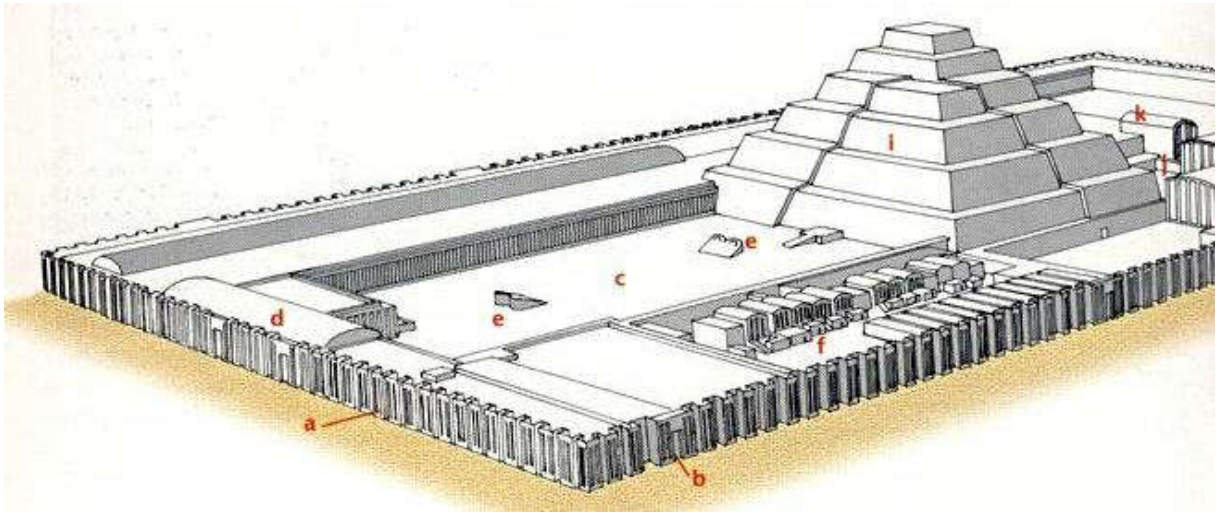

منظور لمباني المجموعة الملكية للملك زوسر في سقارة(غادة محمد السيد محمد شطا،المرجع السابق،ص11)

ملحق رقم :4

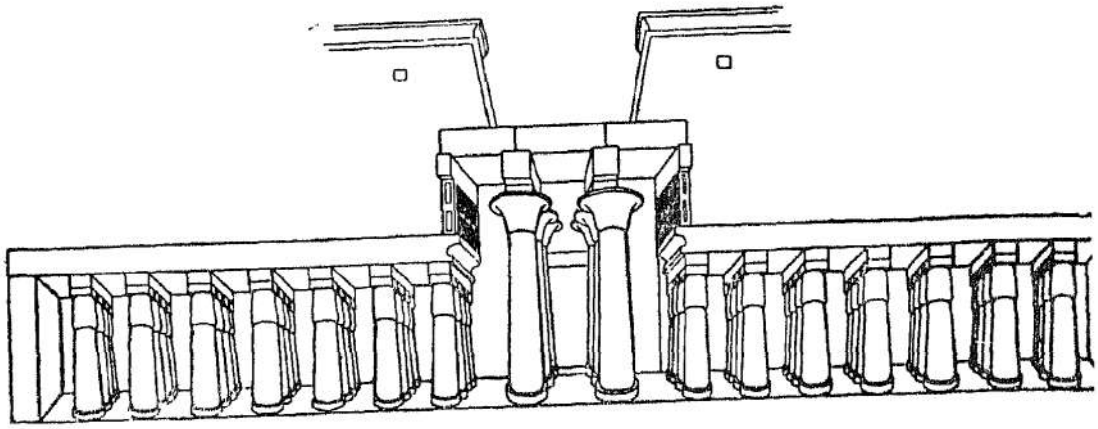

شكل ـ ١٠ ـ قطاع لقاعة الأعمدة الكبرى بمعبد الكرنك

(محمد عبدالقادر محمد،المرجع السابق،ص53)

الملحق رقم:05

مسلة الملكة حتشبسوت الموجودة في معبدالكرنك(مروة ابوالفتوح،المرجع السابق،ص31)

الملحق رقم :06

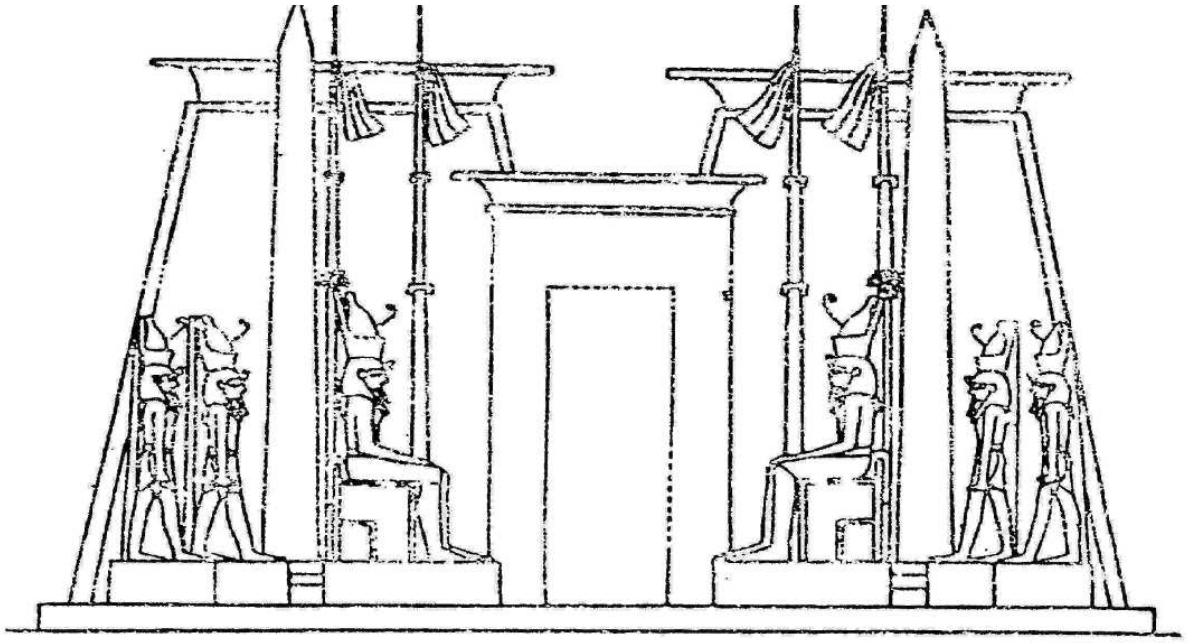

واجهة معبد الاقصر كما هى مسجلة على الجدار

(سيد توفيق،المرجع السابق،ص117)

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

تشكرات

إهداء5

مقدمة .....أ

الفصل الأول المعابد في مصر القديمة 6

المبحث الأول : مفهـوم المعـــــابد ودورهـا 6

المبحث الثاني : أنواع المعابد فى مصر القديمة..... 6

المبحث الثالث : معابد الدولة الحديثة ومميزاتها 6

المبحث الأول : مفهوم المعابد ودورها..... 7

المبحث الثاني : أنواع المعابد فى مصر القديمة: 12

المبحث الثالث : معابد الدولة الحديثة ومميزاتها 13

الفصل الثاني **معبد الأقصر**.....29

المبحث الأول :دراسة وصفية 29

المبحث الثاني : دراسة تاريخية.....29

المبحث الثالث : دور المعبد.....29

المبحث الأول :دراسة وصفية 30

المبحث الثاني : دراسة تاريخية.....42

الفصل الثالث معبد الكرنك 52

المبحث الأول : دراسة وصفية.....52

المبحث الثاني : دراسة تاريخية.....52

المبحث الثالث : دور المعبد.....52

المبحث الأول : دراسة وصفية.....53

المبحث الثاني :دراسة تاريخية.....61

قائمة المصادر والمراجع 69

الملاحق 71

فهرس المحتويات

ملخص الدراسة

ملخص الدراسة

الملخص :

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة دور معابد الدولة الحديثة من خلال التطرق إلى نموذج الأقصر والكرنك ، إنطلقت الدراسة من إشكالية ما أبرز خصائص ومميزات معابد الدولة الحديثة ، حيث قسمت الدراسة إلى ثلاثة فصول ومقدمة وخاتمة وتم إستخدام مناهج البحث التاريخية والوصفية التحليلة . خلصت الدراسة إلى أن معابد الأقصر والكرنك لها الأهمية الدينية المرتبطة بمناسبة محددة, فقد ساهم عدد قليل من الملوك في بناء هماالمعبد,خاصة مع وقوع أحداث صراع ديني وسياسي بعد تولي أمنحوتب الرابع الحكم في طيبة وانصرافه إلى معبوده آتون. وقد انتهى الأمر إلى توقف لإنشاءات إلى أن اعترفت تلك المدينة بالملك توت عنخ آمون, فعاد البناء زمنه وزمن حورمحب, ومن بعدهما ساهم الملك المحب للبناء رمسيس الثاني في اكماله.

summary :

The present study aims to learn the role of the temples of the modern state by addressing the model of Luxor and the Crank. The study proceeds from the problematic features and features of the temples of the modern state. The study is divided into three chapters, introduction and conclusion. Historical and analytical research curricula have been used. The study concluded that the temples of Luxor and Crank have religious significance associated with a specific occasion,

A small number of monarchs contributed to the construction of the temple, especially with the events of a religious and political conflict after Amanhoteh IV took office in Taiba and went to his idol Aton. It ended with a pause in construction until that city recognized King Tutankhamun, whose time and that of Hormuhab returned to construction, after which the building-loving King Ramses II contributed to its completion.